كتاب الحق الواجب
الناطق بان المخلوق ليس عين
الخالق تاليف لعبد
الفقير الى الله سبحانه
غرس الدين بن
غرس الدين بن
بن محمد بن
ابراهيم
الخليلي
ثم المقدسي نزيل سيد المرسلين صلى
الله عليه وسلم وشرف وكرم وعلى صحبه
والمسلمين اجمعين
امين امين
امين
تم

٥٥١

٥٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى نصب فى كل عصر لنصر الشريعة
الحنيفية للعلما اعلاما • ورفع مراتبهم فى الدارين
بقوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات تنويها بشرفهم واعلاما •
فسطع نور علمهم فى الافاق للرفاق بالوفاق
الى علما • ودفع باشراق شمس علومهم من شبه
الشكوك اظلاما • وفتح عن قلوب المومنين بباهر
ضيايهم غماما • وخفض بفتواهم دعوى الملحدين
فى الدين الى ما • ودحض بحججهم القاطعة بدعا وفتنا
وجزم ببراهينهم الساطعة ضلالات وظلاما •
وجعلهم ايمة يهدون بامره من عمى عن سبيل الهدى
وتعامى • فظهر بذلك صدق من سمى الى سماء السمو
وتسامى • لا تزال طايفة من امتى ظاهرين على الحق
لا يضرهم من خالفهم حتى ياتى امر الله يعنى حتى تقرب
الساعة قياما والصلاة والسلام على سيدنا محمد
المصطفى الذى فتح الله تعالى به الوجود وكان للانبياء

الكرام

الكرام ختاما • وفضله على كل موجود فادم ومن
دونه تحت لوايه الشريف وهو يقدمهم اماما •
القايل ستفترق هذه الامة على ثلاثة وسبعين
فرقة كلها فى النار الا واحدة وهم الذين علوا
باتباع السنة السنية مقاما • وصبروا على اعبايها
شهورا واعواما • اوليك يجزون الغرفة
بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما • عضوا
عليها بالنواجد وقد خالط حبها منهم دما
ولحما وعظاما • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
الذين بذلوا فى حبه ارواحا واجساما • ما انتدب
نادب للذب عن شريعته الغرا وحامى • و
تعاقب النيران فى الفلك الاعلى وحاما •
وطاف حول البيت طايف وحامى • و
بعد فيقول العبد الفقير الى الله سبحانه
محمد غرس الدين بن غرس الدين الخليلى
المقدسى المشرف بالامامة والخطابة
والافتا والتدريس بطابة لما كنت مجاورا

بمكة المشرفة الشريفة العلية سنة سبع وخمسين
والف بعد الهجرة النبوية ورد سوال
من اقاصي الهند جزيرة ابيشا الى بلاد
جاوى ثم جاء به رجل من اهل جاوى الى
الحرمين الشريفين ليأخذ من علمائها عليه
فتاوى فكتب عليه من علمائها جماعة
كل على حسب ما عنده من البضاعة غير انى لم
اقف على شى مما كتب مع من ارسل بذلك
وندب الاعلى كتابة الامام الاوحد والهمام
الامجد المفنن الجامع المفرد البارع ذي
المصنفات الحسنة والتاليفات المستحسنة
مولانا المحدث الفقيه الرحلة محمد بن علان
عامله الله تعالى باللطف والاحسان
في السر والاعلان فرايته قد افاد واجاد
ووفى بما فوق المراد وجاد مويدا ذلك
بالمنقول والبراهين الصحيحة والاصول
الثابتة والعبارات الفصيحة مسندا

ما نقله

ما نقله الى عظماء ائمة الدين وعلماء ملة المسلمين
الذين بهم يقتدى وبعلومهم يهتدى
لكونهم من الائمة الراسخين كحجة الاسلام
الامام الغزالي والشيخ الاكبر المحقق
صاحب الفتوحات المكية الشيخ محيي
الدين واستاذ الاستاذين وسيد العارفين
مولانا الامام الوارث الشيخ محمد البكري
الصديقي وغيره من الائمة المحققين فجوابه
عمدة وخطابه شهد لا يحتاج لغيره الا التقوية
سيره فجزاه الله تعالى خيرا على نيته وجباه
براقي سره وعلانيته ثم ارسل السوال الي
وعرض علي وسيلت الكتابة فقابلت
السايل بالاجابة رجاء دعوة مسترشد
او نفحة متعبد او تثبيت موحد او
تبكيت ملحد او تسكيت معربد وارجو
من الله سبحانه ان ينفع بهذه الكتابة
العباد ويردع ببراهينها من ضل

عن الشرع وحاد الله المالك لذلك والقادر
عليه والمنظور في كل الامور به اليه
وقد وسمت ما رسمت بالحق الواجب الناطق
بان المخلوق ليس عين الخالق فاقول
وبالله التوفيق الى اقوم طريق صورة السوال
على هذا المثال ما قولكم فيمن يقول ان الحق سبحانه
نفسنا ووجودنا ونحن نفسه ووجوده اما
جوابه الاجمالي فهو انه ان قال ذلك مكلف
حال تكليفه عمدا فقد كفر الاحدا هذا
ان لم يذكر لقوله تاويلا محتملا او لم يتب
عما قاله منا ولا بعد ان يعرف ان كان عاميا
ان اعتقاد مضمون ذلك القول القبيح من
الكفر البين الصريح فان اصر على هذا
الاعتقاد الفاسد مع وجود شروط التكليف
للسامع لكلامه والمشاهد هدر دمه لانه
حينئذ معاند او جاحد درا للمفاسد وبرا
لدابر الظالم المعاند يثبت الله تعالى اخرس

فاده او خسف به الارض ونفاه حين فاه
بما به فاه لقد قال منكرا من القول وزورا
لا يكاد حدا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا او ما سمع الجاهل قوله
تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتى
الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم
اتيه يوم القيمة فردا واما جوابه التفصيلي
فهو يحتاج الى مقدمة واربع فصول تكون
كالقواعد الاصول لما يبنى عليه من الفروع
والنقول فالمقدمة في بيان ان هذا القول
واعتقاد مضمونه صريح في الكفر وخارج عن
المعقول واقامة الادلة على هذه الدعوى
من الكتاب والسنة والنقول مما اجمع عليه
ايمة الدين وتواتر عن علما المسلمين والفصل
الاول في بيان ان الله سبحانه مباين لخلقه
تعالى كماله في ذاته وصفاته وافعاله والفصل
الثاني في بيان استحالة الحلول والاتحاد

على الواحد الاحد المنفرد بالخلق والايجاد
وبيان استحالة قلب الحقائق وكون المخلوق
عين الخالق والفصل الثالث في
بيان ان ما سوى الله تعالى حادث وانه
سبحانه هو القديم واستحالة كون الواجب
القديم عين الحادث العديم والفصل
الرابع في بيان الشطح عند اهل الحقيقة
وهل هو كمال او نقص في الطريقة والفرق
بين شطح الصادقين وشطح المتشبهين
وهل يعذر الشاطح اذا كان من الواصلين
المخلصين ويعذر او يهدر اذا كان من
الكاذبين المخلطين وذكر نبذ يسيرة
من احوال المحققين ليعلم الفرق بينهم
وبين المتشبهين بما ليس لهم من احوال
العارفين وبه يتم الكتاب جعلنا الله
تعالى واياكم من اولى الالباب لفهم الخطاب
وجمعنا في مستقر رحمته من غير سابقة عذاب

واماتنا

واماتنا على توحيده بلا حيدة عنه ولا حجاب
انه الكريم الجواد المحسان الوهاب

شرح المقدمة

التي هي احرى بالتقدمة فقد آن ان
اجلو صورتها واتلو سورتها بعد ان
اضرع الى الله سبحانه ان يلهم للصواب
ويمنحني فصل الخطاب ليفهم الجواب
اللهم اهدنا لما اختلف فيه ونجنا
بالتوحيد يوم نشهد على الجاحد جوارحه
ويختم على فيه واشغل نفوسنا بما فيه
اصلاحها من امراضها واشعل نار محبتك
في قلوبنا ليلوح لها فلاحها وتزكوا من اغراضها
ولا تدعنا هملا في اودية الفضول غير
مقيدين بالفروع والاصول واهدنا
الى صراط الذين انعمت عليهم من الموحدين
غير المغضوب عليهم من الملحدين ولا
الضالين عن سبيل المومنين امين اللهم رب العالمين

سألت ايها المسترشد الهمك الله تعالى رشدك
وبلغك اشدك وجعلك من المتمسكين بشريعة
سيد المرسلين المتمسكين بما امروا به من شرائع
الدين الحايدين عن مهالك الملحدين ومهاوي
المعتدين عمن يقول معتقدا ان الحق سبحانه
نفسنا ووجودنا ونحن نفسه ووجوده
فاعلم ان المعتقد لذلك من الملحدين
الحايدين عن سبيل المومنين وقد قال تعالى
وكفى به بعباده خبيرا بصيرا ومن يتبع
غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله
جهنم وساءت مصيرا وسبيل المومنين
هو كتاب الله وسنة سيد المرسلين فمن
تمسك بهما فلن يضل عن الدين الذي
شرعه رب العالمين كما صح في حديث رواه
ائمة المحدثين فاما القرآن المجيد الذي
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد فهو ناطق في

غير

غير ما ابه بان الله سبحانه ليس عين العبيد
بالنص الجلي الذي لا يحتمل التاويل
ولا الترديد واما السنة المبينة
للكتاب فهي مبينة لما يجب اعتقاده
على اولي الالباب في ذلك الجناب فلا يجهل
ذلك الا من عري الدين او عزي الى
الملحدين الحايدين عن سبيل المومنين
ولعمري ان انتشار مثل هذه المقالة و
اشتهار تلكم القالة لدليل على اقتراب
الساعة وقلة العلم بالدين في اولئك الجماعة
بل هو معلن بذهاب العلما والعلم من
تلك البلاد بالمرة ومؤذن بان الدولة
فربما تكون عليهم لا لهم مرة ولعل القايل
لذلك القايل في ظل ظلاله هنالك من
دعاة المسيح الاعور الدجال قد ظهر
مقدمة له ورجالا ليوطدوا له الاكناف
ويوطئ لدجاجلته المجال بل المعتقد لذلك

اكفر من النصارى واليهود كما سياتي ذلك
موبدا ببينة وشهود وهل مثل هذا
الكفر الصراح يحتاج الى دليل
او يفتقر شهوده الى تزكية وتعديل
اذ هو كالبرهان القاطع بل
كالنهار الواضح وليس يصح في الاذهان
شي اذا احتاج النهار الى دليل

وبيان انه كفر من وجوه:

الاول هو ان اعتقاد ذلك
يتضمن انكار مدلول لا اله الا الله
التي يحوز بها العبد الى حرم الايمان
ويحوز بها في الدنيا والاخرة الامان
ومدلولها اثبات الالوهية للرب
سبحانه ونفيها عن العبد اي عبد
كان ان كل من في السموات والارض
الا اتي الرحمن عبدا ويلزم مما ذكر
اثبات رب وعبد

وايضاحه ان لا اله الا الله
قد افادت بمنطوقها نفي الالوهية
عما سوى الله واثباتها لله تعالى
ونفي الالوهية عما سوى الله تعالى
مستلزم لثبوت ما سوى الله فلا
بد منه ليصح نفي الالوهية عنه
اذ نفي الاوصاف والاحوال
عن المعدوم ومنها هنا الالوهية
لا يصح لانه من قسم المحال
ومستلزم ايضا ان يكون من
اثبت له الالوهية مغايرا لمن نفيت
عنه الالوهية في الحقيقة والماهية
اذ لو لم يكن مغايرا له فيها لما صح
النفي والاثبات بالكلية فظهر
من هذا التقرير ان العبد ليس
هو الله سبحانه بلا تكلف وعلم
منه ايضا انه كما كان الدخول

فى الاسلام بلا اله الا الله بكون الخروج
والعياذ بالله تعالى منه باتكان ماتضمنته
لا اله الا الله من اثبات ماسوى الله
فمن قال ان العالم هو الله تعالى فقد
كذب بلا اله الا الله حيث لم
يصدق بمضمونها فاعلم
ذلك وتحققه تخرج به من
ظلمات الاوهام وتدخل الى حضرات
الالهام وقد سنح لخاطرى ان
اذكر لكم جامع الدين الذى
تعبدنا به رب العلمين على سبيل
الاستطراد حرصا على نفع العباد
فاعلم ان جميع اداب الدين
ترجع الى مراعاة اداب مقام الاسلام
ومقام الايمان ومقام الاحسان
فان لكل واحد منها ادابا
تخصه واحوالا تعينه وتنصه

وقد

وقد جمع المقامات الثلاثة حديث
جبريل الامين حين اتى بصورة
اعرابى الى سيد المرسلين سائلا
قائلا يا محمد ما الاسلام الحديث
وفى اخره قال عليه الصلوة
والسلام انه جبريل اتاكم ليعلمكم
دينكم او كما قال فعلم منه
ان الدين هو مجموع اداب هذه
المقامات الثلاثة وسلوكها والتحقق
بادابها هو الاتباع والوراثة فاداب
الاول مراعاة الاداب الظاهرة
التى تتعلق بالبدن وجوارحه واداب
الثانى مراعات اداب الباطن التى
تتعلق بالقلب ولوايحه واداب
الثالث مراعاة اداب الروح التى
تتعلق بالسر وسوايحه وسلوك

كل منهما يكون بالتعلق والتخلق والتحقق
وهو ايضا يكون بعلم اليقين وعين
اليقين وحق اليقين فمن سلك هذه
المقامات ونال لها فهو الرجل الذي
له رتبة الكمال ومن نقص شيء
من ادابها انحط عنها على حسب
تلك الحالة واستيفاء الكلام عليها
عريض طويل عسير فلنقتصر على
هذا القدر لقلة القصير اليسير
والله سبحانه هو الموفق الهادي
لا رب غيره ولا خير الا خيره

الوجه الثاني

هو ان الله سبحانه قد حكى
في كتابه المكرم كفر من قال
مثل ذلك القول المحظور المحرم
فقال سبحانه وهو بحقيقة ذاته

لقد كفر الذين قالوا ان الله هو
المسيح بن مريم حيث قالوا ان
لاهوت الحق سبحانه حل بناسوت
عيسى عليه السلام فعيسى هو الله
تعالى فتقدسه عن الاشباه فهو لا
اكفر من اوليك كما لا يخفى على
الفطن بل ولا على البليد حيث
جعل هو لا نفس الخلق نفوسا كثيرة
بل تحديد

الوجه الثالث

هو ان الله سبحانه افتتح كتابه المبين
بالحمد لله رب العالمين ففيه
ميز هنا نفسه المقدسة
من خلقه بالربوبية ومن خلقه
عنه بالعبودية فالقائل بان نفسه
نفس الحق سبحانه شك بل الكفر

والطغيان لانه يقول له الباطل
مكذب للقران وبيان هذه الوجوه
وذكرها انما هو على سبيل التنزل لعقولهم
الفاسدة ونفوسهم المحجوبة الكاسدة
والا فقوله اوهى من ان يقام عليه
دليل بل هو اوهى من كل ممكن روي
او نقل ثم اعلم
ان قوله ان نفس الحق سبحانه
وتعالى عن قوله علوا كبيرا نفس الحق
وجوده ثم وجوده وجوده خارج
عن المنقول والمعقول اما المنقول
فقد تلي عليك بعضه فيما تقدم
واما مخالفته للمعقول فذلك
بالبديهة والضرورة يعلم وبيانه
هو انه سبحانه لو كان وجوده
تعالى وجودنا لكان اما بطريق

الحلول او الاتحاد وكلاهما محال في كل
حال فاعتقادهما او احدهما كفر والحاد
قال قائل المعتقد لهذه بطريق
الحلول والاتحاد المعقولة والناحل
لتلك النحلة لا يلزم من قولنا انه
سبحانه وجودنا حلول ولا اتحاد
لان الاتحاد لا يكون بين شيئين
واثنين والحلول لا يكون الا بين
شيئين متغايرين حل احدهما في الاخر
حلول المظروف في الظرف ونحن
لا نقول بتعدد الوجود بل نقول
هو وجود واحد ظهر في كل موجود
ولا يلزم من ذلك حلول ولا اتحاد
كما لا يخفى على الجموع بل ولا على الاحاد
قلنا له هذا تخييل فاسد وتخيل

على ابطال الشريعة فهو في سوقها
كاسد ونحله اعتقادها كفر صراح
وملة متولدة عن سفاح النظر فيه
عما والرى فيه ظما نوره ظلمه وصبحه
عتمة وهداه ضلال ونصوصه محال
وتصديقه كفر ونكال وتحقيقه
بلة ووبال والجواب عما ذكر
من عدم الالزام غير مسلم عند علما
الاسلام ولو سلم كان الجواب عنه
ان يقال لا يلزم من الاشتراك
في مطلق الوجود الاشتراك في ماهية
الموجود فبطل قول من يقول بنفس
العبد اى حقيقته هى نفس الرب القديم
عن الاتحاد والحلول والجسم اين
التراب من رب الارباب اين من

وجب

وجب له الوجود والقدم ممن وجب
له الحدوث والعدم اين من يجب
لذاته الغنا المطلق ممن يجب لذاته
الافتقار المحقق اين الخالق من
المخلوق اين الرازق من المرزوق
اين القديم من العديم سبحانك
سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم
الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مومنين
ويبين الله لكم الايات والله بكل شى
عليم فان قلت ما معنى قول
السادة الصوفية ان الحق ذات
كل شئ وان المحدثات اسماوه قلت
اجاب عن هذا السوال الاستاذ
العارف الشيخ على بن محمد وفى
جد السادات المشهورين بمصر المحروسه

حكيم

نفع الله تعالى بهم المسلمين بقوله
معنى فوقهم الحق ذات كل شىء ان
كل شىء لا يقيمه و يوجده و يحققه الا الحق
لان الذات هى المقومه المحققه للعرض
ولما كان الحق من المحدثات بهذه المنزله
هو قيومها الذى لا قيام لها بدونه اطلقوا
عليه ذاتها واما انها اسماؤه فلانها داله
عليه دلالة لازمه ذاتيه كما هى دلالة
المفعول على فاعله والاثر على موثره
والاسم ما دل بذاته على ما وضع
له ومن ثم سموا المحدثات اسما بقيومها
الذى اوجدها انتهى فتامل
كلام هذا العارف ينفعك فى كثير
من المواطن و يمنعك من الاعراض
على ما اشكل عليك من كلام اهل البواطن
وقد انشد واردا الحال

تصيده

تصيدة
من بحر الرجز فى ابطال هذا الرجز المحال
واقسم لقد احسن فيما قال واتقن
ما يدفع بل يرفع الاشكال عن الاشكال

حمدا لمن قد خلق الانسانا •
من عدم وكون الاكوانا •
ثم صلاة وسلاما وافا •
على النبى المصطفى وفافا •
وبعد فاستمع هنا نظاما •
قد اطرب القوال والنظاما •
قد قال غرس الدين لما سمعا •
فى الله قولا لا يقال مفزعا •
اعوذ بالرحمن من خذلان •
يقدح فى حقيقة الايمان •
ومنه قول الحق ان نفسه •
نفس الاله الحق جل قدسه •
وذلكم نوع من الجنون •

وهو لعمري افتح العقول
فلا تقوله سوى المفتون
اوذي الخبال اوذوي العتون
اما سمعت قوله تعالى
ومن لا يقبل منهم فلا تغالا
فكيف من يقول عيني عينه
صه صه بل غيره وغينه
ما انت يا مسكين الا عبده
فاحذر يقول من جنون انا هو
لو كنت هو وقلت للشي كن
لكان في الخارج والعين
فلا تغالط نفسك المسكينة
فانها من نطفة مهينة
فالروح مخلوق بغير شك
ومن يشك فهو قل ذو افك
فكل شيء كائن مخلوق

لله

لله فهو عبده المرزوق
والخوض في الله من الفضول
لا يعتني بذوي الفضول
نصح الاسلام انك لست فني
ولا تكن الى السوا ملتفتا
فالمسلم الكامل في اسانه
من سلم الانام من لسانه
وكان تاركا لما لا يعني
من قول او فعل فهذا اعني
لانه الصوفي في الحقيقة
حيث مشى في منهج الطريقة
من بعد اتقان العلوم والعمل
مجاهدا مجتهدا بلا ملل
فراز تقي في ذروة الشريعة
على براق همة سريعة

لامن يقول الله نفسي وانا
والكل ايضا نفسه لذي الغنى
فذاك يحس مهلك ومغرق
بل لا يقول قوله محقق
وان اتى شي عن الرجال
منه فذا في غيبة المحال
حين تجلى لهم فتاهوا
وما دروا سكرا بما قد فاهوا
فبعضهم قال هنا سبحاني
لما راى جلاله السبحاني
وبعد ان عاد الى الحس سئل
قد قلتم قولا مهولا ما عقل
ثم اعادوا قوله المقدما
عليه مثل ما لكم تقدما
فقال ان الله جل سبحا
على لسان نفسه وافصحا

بانه

بانه الواحد في الاحاد
كالواحد الظاهر بالاعداد
ومثل هذا في الحديث قد نقل
عن النبي المصطفى ثم قبل
معناه قال الله ثم سمعا
على لسان عبده اذ ركعا
فوحد القايل ثم السامع
في الذوق والشهود لا في الواقع
فالعبد عبد والاله لم يزل
ذا حادث وذا قديم في الازل
فليس ثم جامع بينهما
لا جامع بين الحضيض والسما
وان بهذا العارفون فاهوا
فسلموا لهم ولا تضاهوا
ما دمتم في اسر وهم النفس

ودهم الجبال ثم الحس •
واشتغلوا بالذكر حتى تصقلوا •
مرائكم من الصدا وتنقوا •
منها نقوش صور الاكوان •
في عالم الزمان والمكان •
حينئذ تكون للرحمن •
عرشا مجيدا في فضا الامكان •
فتستوي فيها بلا حلول •
ولا اتحاد لا ولا افول •
فان تغب عن حسك المالوف •
وعن صدى الاصوات والحروف •
فانطق وقل ما شئته ما قلتنا •
بل قاله مولاك اذ نطقتنا •
وما رميت اذ رميت شاهد •
حيث نفى الرمي الذي يشاهد •

وبعد

وبعد اثبته لنفسه •
سبحانه في عزه وقدسه •
وكل فعل هكذا اذا صدر •
من ملك او فلك او من بشر •
فمن يكون جاهلا بنفسه •
وجاهدا في نيل حظ نفسه •
معتنيا بحبسه وحدسه •
عن العروج نحو اوج قدسه •
مستعبدا لبطنه وفرجه •
وجاهه ودخله وخرجه •
متخذا الهه هواه •
متحدا بكل ما يهواه •
فماله والخوض في الحقائق •
من قبل ان يسلك في الطرائق •
فليجتهد للغرض المنتسخ •

فذاك ان حققت كالتسبيح
وهو كلا وسبعين من الاثواب
ثم بين من زنور ومن اعجاب
وليشتغل معتزلا بنفسه
او ربه ان اهتدى لقدسه
او بها يخالف المسلام
بمخالفا طريقة المسلام
ملازما للذكر في الرواح
وفي المساء ثم في الصباح
مزينا بحلية الابدال
لكونها وسيلة الابدال
اعني بها ابدال خلق النفس
بخلق الروح النزيه القدسي
وتلك اربعة فيما اشتهر
جوع وصمت واعتزال وسهر

وحلية

وحلية الباطن ايضا خمسة
ان كملت في العبد احيت نفسه
الصدق واليقين والتوكل
بعد عزيمة وصبر يافل
وكلها لازمة المريد
ان لم يجد شيخا مع التجريد
عن كل ما يشغل عن مراده
من اهل ولهو وذي وداده
حتى يرى شمس الشهود مشرقه
في قلبه كرؤية محققه
من غير تكييف ولا تحديد
ولا تصور ولا تقييد
فتلك شمس وحدة الوجود
قد اشرقت في طالع السعود
فاشهد ولا تنطق بحرف ان تكن
ذا ادب بل كن كما لم تكن

ولا نقل نفسي نفس الله
فذاك من كيد اللعين اللاهي
جل الاله الحق ذو الجلال
عن ذلك المقال والمثال
او ان يقول عبده سبحاني
او ان تكون عينه باعاني
في حال تكليف بحكم الشرع
لكن نعم في حالة تستدعي
خروجه عن عهدة التكليف
لغيبة في رؤية المعروف
فذا عليه ان شطح لا يعترض
بل حبه على الانام مفترض
لكنه لا يقتدى بقوله
في شطحه ايضا ولا بفعله
ان خالف الاصول والقواعدا
او باين النصوص والعقايدا

هذا

هذا جواب كاشف عن كل ما
سألتم قد جانا منتظما
لانه الشافي من الادواء
فاستعملوا كي تشتفوا دوائي
فانها لترياق من سموم
في القلب من نار ومن سموم
فقد عرفت من شبه الضلال
وان تكن عدت من المحال
لان للباطل صولة كما
للحق ايضا صولة اعلى لما
فقد كان للاسما من تقابل
لا بد من ظهورها في القابل
ومن هنا قال ابن عباس بما
فيه بيان ما لكم تفقد ما
الى وجدت صاح للضلاله

علاوة في اهلها فعاله
كما وجدت للهدى في اهله
حلاوة كل له من شكله
واصله التزيين للاعمال
في عين راسها من العمال
وذلكم لحكمة خفية
لكنه في نفسه جلية
اياكم والبحث عن سر القدر
فما عليه احد يوما قدر
كالبحث عن كنه الحقيقة التي
عنها سيوف الفهم كلا كلت
ليست بفهم او بوهم تدرك
مع انها واجبة لا تدرك
اذ واجب على الانام المعرفه
لواجب الوجود لكن بالصفه

وانه لذاته موجود
وواحد في ذاته مشهود
لكن بعين العلم والايمان
وذلكم حقيقة الاحسان
وانه الهنا المعبود
وغيره المنفي والمبعود
فهذه عقيدة الشيوخ
اولي النهى والدين والرسوخ
فطالعوا رسالة القشيري
والقوت والاحيا بحسن السير
وطالعوا عوارف المعارف
ما رواه القوام كالتعرف
فهي اصول القوم في الطريقه
جامعة للشرع والحقيقه
فيها اعتقاد القوم مذكور فلا

يضل عنها من بها نق صلا
فقل لمن قد جاء عنه سحقا
سحقا وسحقا اذ بنبذ الحقا
عود البدء من حديث الذات
والبحث عنها باذوى اللذات
اياكم والبحث يوما عنها
فالعلم لا يعلم الا منها
اذ ذا الكم يستلزم الاحاطه
ومن يحاط ماله احاطه
فالكنه لا يسال عبد عنه
وكيف والعباد كلا منه
لا يدرك المخلوق كنه الخالق
كلا ولا المرزوق ذات الرازق
والشئ لا يدرك بالعقول
الا اذا ناسب في المقبول

فتدرك

فتدرك الاشيا بالمناسبه
كل بما شابهه وناسبه
وليس بين الحق والخلايق
مناسبه في الذات والخلايق
لما اتى في قوله عز وجل
ليس كمثله هنا شئ نحل
واختلفوا في الكاف في اصل او صله
فالاول اختيار من قد اوصله
مولاه بحرا ماله من ساحل
فما له في القوم من مساجل
وجاء في المثل للمبالغه
ومثله قالوا روينا في اللغه
لقولهم مثلكم لا يبخل
اي انتم لا تبخلون يا فل
ومن يقول الكاف فيه زايده

فذاك واضح بلا مرتابه
ومن هنا حذرنا عن نفسه
منزها الله انه وقدسه
وذاك رحمة بكل مسا
منه وزاد رحمنا ومنا
حيث اراحنا من التفكر
فيما نظل فيه بالتحير
لذا نهانا عنه في كتابه
بصيغة النهي بدا من جنابه
وانتم عن ذا لكم لم تنتهوا
بل بعضكم يقول جهلا انا هو
احالكم عليكم قال وفي
انفسكم لا تبصرون يا وفي
كذا على الايات في الافاق
ثم على النفوس في الاطلاق

والمصطفى

والمصطفى احالكم ايضا على
نفوسكم وتطلبون ما غلا
اذ خضتم في ذاته من قبل ما
عرفتم نفوسكم يا علما
مع نهيه بقوله بجدكم
الاهه نفسه فلتحذروا
لانه المعجز عنه ابدا
والفكر فيه عبث لن يحمدا
وحيث ما الاله عنه قد نهى
فهو حرام عند ارباب النهى
ثم النبي قال لا تفكروا
في ذاته وفي الالاء فكروا
فما لكم والخوض في المضايق
وفي المجال فسحة للضايق
هذا الذي قد حارت الالبا
فيه وما بدا هناك الباب

فكم دماء دونه قد طلت
وما سفوا من وبله من قطرة
وكم رجال بعد ما تولت
فهوا على اعقابها نولت
لانه كنز عليه طلسم
فمن دنى من سوره لا يسلم
فاغنموا سلامة النفوس
كي تسلموا من العنا والبوس
وقد نصحت لكم كي تصلحوا
فلست آسى بعد ان لم تصلحوا
والحمد لله لها ختام
ثم الصلاة بعده السلام
على النبي المصطفى محمد
واله وصحبه ومن هدى
الى صراط الله وهو الشرع
وغير شر بلا عين نعوا

العترة

والعترة السادة والانصار
والعلما في ساير الاعصار
ما قال مخلوق بلا تلاهي
اني انا يا قوم عبد الله
كقول عيسى والنبيين ومن
يتبعهم من كل حبر مؤتمن
فاستمسكوا بالعروة الوثقى التي
تنجيكم بعد النبا والتي
وهي لعمري كلمة التوحيد
اذ فرقها جمع بلا تحديد
فتلك حصن الله فلتحصنوا
بها مدى اعماركم كي تسلموا
ولا تقولوا قط محق الله
حل الاله الحق في علاه
فانه من خدعة الشيطان
تدرجكم اليه بالاشطان
لانه عدوكم من قبل ما

وجدتم فى كونكم يا فهما
فكيف تركنون للعدو
ومنوا لذى يا مركم بالسو
ومنوا لذى غشى ابانا ادما
فى الجنة العليا فاضحا نادما
هل يركن المجد ود للجدود
وقاتل الابا والجدود
ومنوبكم يا قوم بالمرصاد
يدعوكم للزيغ والالحاد
حتى اذا الحدتم تبراء
منكم لانه راى ما تن راى
وقال اننى اخاف الله
ولا اراى وجوده الاها
فانتم شر من الشيطان
اذ قلتم مالا يقول الثانى
عافاكم الاله من ان تدعوا
ما يدعى الدجال بالله دعوا

هذا

هذا المجنون انه فتون
ومنه هذا ايها المفتون
ما تنتهى من هذه المقاله
يا اكل الحشيشه المسطاله
ما انت الا حامل للعذره
وجيفة فى القبر ايضا قذره
واصلكم ماء مهين خلقا
وتدعى مقام من قد خلقا
لقد تجرأت مع الصنعف على العالى
مقام ذى البطش الشديد ذى
فتب الى الله سريعا وارجع
عن سوء ما تقول له واسترجع
محوقلا محسبلا مستغفرا
واتخذ الاوبة ايضا مغفرا
تاب عليك الله من مقال
يجر الوبال والنكال
هذا ختام فيض نظم وكفى

وحسبنا الله تعالى وكفى

تبيان ساطع وبرهان قاطع

ايها المعتقدون للوحدة المطلقة المستغرقون
في شهود الاحدية المغلقة اخبرونا ثم انصفونا
ولا تجادلكم بعد وضوح هذا البرهان لكم ولا
تجادلون عن الذي بسط لكم قبض هذا
الاعتقاد حتى بسط اليكم يد الزجر ولسان
الانتقاد النص جلي لا يحتمل التاويل جاء
به محكم التنزيل او حديث متواتر الروايا
بما رواه الثقات مستكملا شروط التواتر
في جميع الطبقات الى انتهائه الى المصطفى
صلى الله عليه وسلم الى جبريل الى الملك
الجليل رب الكائنات نقطع ونجزم بانكم
ليس معكم هذا ولا هذا فتنبهوا واتركوا
ممن تجهله هاذا بقي لكم ان تقولوا
اذا انا الى الاعتقاد المذكور ما هو في كتب
التصوف مسطور من كلمات اهل الشطح

من اكابر العارفين وسادات المحققين
جوابكم ان نقول لكم هل معكم نص
جلي دلالته ظاهرة او سنة نبوية
متواترة بانكم يجوز لكم تقليد العارفين
فيما خالف قواعد الدين وعقائد
الموحدين ليس معكم واحد منهما بيقين
بقي لنا ان نقول لكم ايضا هل العارفون
معصومون ام يجوز عليهم الخطا فيما به يتكلمون
لا سبيل الى الاول فتعين الثاني وهو
الحق الذي لا ينثني عنه ثاني وحيث
جاز عليهم الخطا فلا يجوز تقليدهم في شيء
مالم يوافق قواعد الدين ويطابق
عقائد الموحدين لاحتمال انهم في خصوص
ذلك الشيء لم يوافقوا المخطئين وحيث
طرقه الاحتمال لا يقبل بحال فظهر من هذا
التقرير وجوب رجوعكم الى ما اجمع عليه الجم
الغفير من ان الرب الغني القديم القدير

مخالف في ذاته العلية للعبد الحادث الفقير
ومن لم يرجع منكم عن ذلك الاعتقاد
يقتل بسيف الشرع ثم ينتقل الى جهنم وبئس
المهاد **فان قلت** لم وجب تقليد
علماء الرسوم في علوم اصول الدين ولم
يجز تقليد العارفين فيما شطحوا به من
علوم الوصول الى حق اليقين **قلت**
لاختلاف الماخذ والمستند وان
اتفق في اصل المعتقد **توضيحه**
ان مستند العارفين الذي اليه يستندون
ومنه ياخذون احاديثهم ثم عنه يسندون
مواذواقهم الوجدانية وارزامهم الالهامية
والذوق والالهام كلاهما ليس بحجة
عند الائمة الواضحي المحجة لان كلا منهما
قد يخطئ وقد يصيب وحيث كان كذا
فالمقلد لاربابها مخطئ غير مصيب لكن لا
مطلقا بل فيما خالف القواعد او نافذ

العقايد

العقايد

ومن هنا قال الاستاذ الكبير الوارث المحقق
الشيخ محمد وفا وهو الامام سر الحقيقة يذاق
ويعلم ولا يقال ولا يعتقد انتهى اما كونه
لا يقال فلورود النهي عن صدور ذلك
المقال كقول علي رضي الله عنه حدثوا
الناس بما يعرفون لعني من العلوم وقول
ابي هريرة رضي الله عنه حفظت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعائين من العلم اما احدهما
فبثثته للناس واما الاخر لو قلته لقطع
مني هذا البلعوم واما كونه لا يعتقد
فلكونه وارد من ذلك المستند اعني
باب الذوق والالهام اللذين ليسا
بمعصومين من الخطا الموقع في المهالك
والاثام بخلاف اعتقاد ائمة المسلمين
في اصول الدين فانه لا يجوز الخطا
على مستندهم الذي هو الكتاب والسنة
والاجماع لانه معصوم من الخطا بالاجماع

ولهذا قال شمس المحققين وخاتمة
العارفين مولانا الاستاذ الشيخ محمد
البكري قدس الله سره وعلا قدره
في خطبة ديوانه المنظوم في اعلا طبقات
الفصاحة والبلاغة والبراعة وبعد
فان ديواننا هذا مشتمل على قصائد
ومقاطيع على اسلوب القائلين بوحدة
الوجود ومعاذ الله ان يكون ذلك
عقيدة لنا بل عقيدتنا ما عليه اهل
السنة والجماعة انتهى والسر في ذلك
ما قدمته لكم هنالك فليحذر العاقل
من ان يلقي بنفسه في مهاوي المهالك
وليتقيد بالقران وسنة سيد المرسلين
فانها صراط الله الذي شرعه للمسلمين
قال الشيخ الامام عبد الوهاب
الشعراوي في كتابه هادي الحائرين
الى اخلاق العارفين وسمعت سيدي

عليا

عليا المرصفي رحمه الله تعالى يقول قد ظهر
قوم في هذا الزمان يقولون بالوحدة
المطلقة تقليدا وجعلوا الرب عبدا
والحرام حلالا لانه النهي كالامر والطاهر
نجسا وبالعكس وهولا اشد كفرا من ساير
الطوايف ثم قال بعد كلام و
اخبرني اخي افضل الدين انه دخل
عليه شخص من الزنادقة لا يساوي الاروا م
فقال له من انت فقال انا الله وانا ابليس
وانا النبي وانا الخنزير وهذا كفر باجماع
اهل الملل كلها فاياك يا اخي ثم اياك
ان تتساهل او تخوض مع مثل هولاء
المدعين انهم اهل الوحدة المطلقة فانه
كفر كما بينا ذلك في كتاب الجواهر والحمد
لله رب العالمين انتهى قال في كتابه
الجواهر بعد كلام طويل نعلمك
يا اخي باتباع العلما العاملين من السلف

والخلف واياك وما انتحله غلاة الصوفية
والله تعالى يتولى هداك وقال
ايضا فاياك يا اخي ان تخلط بين الحقايق
وتقول ما ثم الا الله وتنفي عباده و
مصنوعاته فتخطي طريق الصواب
فان المراتب المعقول له قد ميزت بين
النسب فان الوجود من حيث كذا امر
ومن حيث كذا امر اخر فهكذا افهم
يا اخي ان اردت ان تلحق بالعلما بالله
عز وجل فما ثم الا رب وعبد من حين
فتق الله الوجود الى ابد الابدين ودهر
الداهرين وقال ايضا ان الامر حق
وخلق فالوجود المحض لا يقبل العدم
ازلا وابدا والعدم المحض لا يقبل الوجود
ازلا وابدا والامكان يقبل الوجود لسبب
والعدم لسبب والوجود المحض هو
الله لا غيره والعدم المحض هو المحال لا غيره

والامكان

والامكان هو العالم لا غيره ليس فمرتبته الممكن حالة
وسطى بين الوجود المحض والعدم
المحض فيما ينظر منه الى العدم يقبل العدم
وفيما ينظر منه الى الوجود يقبل الوجود ولم
يزل الرب ربا والممكن مربوبا وان
اتصف بالعدم فهو رب في حال عدمنا
كحال وجودنا سوا لان الامكان لها
اي للاعيان الثابتة في علمه تعالى كالوجوب
له سبحانه هذا ادق ما يقال فتامله
انتهى مع يسير اختصار قد نقلنا ملنا فراينا
ثم رايناه في غاية لا يصل الى شاوها
الا كامل مثل رجل وهذا التحقيق كله
من كلام الوارث المحمدي الشيخ علي
الخواص شيخ الشيخ عبد الوهاب الشعراوي
رحمه الله تعالى ولعمري انه ليستحق ان
يكتب بنور الاحداق عند من يفهمه
من الحذاق من ارباب الاذواق

نصيحة صحيحة للعباد وارشاد
لاولي العلم في تلكم البلاد وانتم
ايها العلماء بظواهر الشريعة الظاهرة
المطلوبون على اطلال رسومها الظاهرة
الواقفون مع نقولهم وعقولهم القاصرة
اياكم والمبادرة الى الافتاء بسفك دم
من يشهد سبحانه بالوحدانية في الوهية
ولرسوله صلى الله عليه وسلم برسالته و
اصطفائيته ممن يتكلم بمثل كلام اهل
الشطح من العارفين جاهلا بما يشير اليه
الكمل من المحققين لاسيما ان كان واقفا
عند حدود الشريعة موفقا لامتثال اوامرها
واجتناب نواهيها المتبعة فان التكفير
امر خطير وامره خطر وعليه عتب وبره
جسيم ووزره كبير وضرره كثير فاللائق بمن
تورع في دينه وتدرع بتقيه ان ينظر
الى اعمال هؤلاء المسؤول عنهم وافعالهم الصادرة

منهم فان كانوا على ما ذكرنا هنا من الصفات
في جميع الحالات فاسكتوا عنهم وامروهم
بعدم الخوض في تلك المقالات وان كان
لها احتمالات عند اهل المقامات لاسيما
ان تلفظوا بها بين العوام الذين ما احكموا
علم احكام الاسلام فضلا عن علوم اهل
الالهام هذا ان كانوا كما ذكرنا على استقامة
وتحفظ من الوقوع في المعاصي وسلامة
وسلوك في طريق اهل الكرامة واما ان
تظاهروا بترك الواجبات وتهاونوا
وتظاهروا على فعل المحرمات مع اظهارهم
لتلك الكلمات المفظعات فلا شك
في كونهم من اهل الزندقة والالحاد و
الاباحية المعروفين المشهورين في كثير
من البلاد طهر الله منهم بلاد الاسلام
بسيف شرع المصطفى عليه الصلاة
والسلام وكل من كان على صفتهم في ا

الاحوال لا الاقوال فلا تشك عالم بل ولا سيما
انهم من جندنا لرجال ملا الله تعالى قلوبهم
وقبورهم نارا ولا ابقى على الارض منهم ديارا
وقد وضحنا لكم ولله الحمد سبيل الرشاد و
صححنا دليل السداد بلا تجديد عند الا
ذوى الالحاد الحايدين عن الدين السالكين
سبيل غير المومنين وعلى الله قصد
السبيل ومنها جاير ولو شاء لهداكم
اجمعين والى هنا انتهى الكلام منا
على المقدمه التي جعلناها لكم بين يدى
المقصود تقدمه وها نحن الان نشرع
في بيان ما اشتملت عليه الفصول
سالمين ان شا الله تعالى من التقصير
والفضول سايلين منه سبحانه ان يلهمنا
الحق من الحقيقه والفروع والاصول
راجين من كرمه عز وجل التوفيق
في الوصول الى صحيح المنقول وصريح

المعقول

انه اعظم مامول واكرم مسول

الفصل الاول

في بيان ان الله سبحانه مباين لخلقه
لعلو كماله في ذاته وصفاته وافعاله

اعلم علمنا الله تعالى واياك
من علوم المعرفه ما يكشف بنوره عنا
ظلم الجهل وسدفه ان الله سبحانه مباين
لخليقته في افعاله وصفاته وحقيقته
ولست اعني بالمباينه ان الله تعالي
في جهة من الجهات كما يعتقده بعض
اهل الجهالات من انه تعالى فوق عرشه
بالذات فلا تصف الله عز وجل بالجهل
والهوى بل تصفه بما وصف به نفسه
بانه على العرش استوى وسكت عن
الكيفيه حيث لم يفصح لنا سبحانه
عن هذه القضيه من هذه القضيه
بل اعني بالمباينه عدم المشابهه

والمماثله والمناسبه والمشاكلة
لان الله تعالى قد اخبرنا واعلم
بنفسه وجلالته وعظيم قدسه
بانه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير
فهذه الايه الشريفه نص في مباينه
حقيقته تعالى لحقايق خلقه بلا نكير
اذ لا جامع بين الحادث الدني الحقير
وبين القديم العلي الكبير واما البراهين
العقليه على ثبات هذه الدعوى
فمبسوطه في كتب العقايد مشيده الاركان
قال الشيخ الحكم بين الشريعه
والحقيقه المحكم لاحكام اصول الطريقه
العارف الرباني مولانا الشيخ عبد الوهاب
الشعراني قدس الله تعالى روحه وطيب
روحه في كتابه الجواهر في بيان عقايد
الاكابر ما نصه المبحث الرابع في وجوب
اعتقاد ان حقيقته تعالى مخالفه لساير

الحقايق

الحقايق وانها ليست معلومه في الدنيا لاحد
اعلم ان الخلق انما خبطوا خبط عشوى
في ايات الصفات وكثر اختلافهم فيها الا
من ذهولهم حال الاختلاف عن شهود
ان حقيقته تعالى مخالفه لساير الحقايق
والا فلو شهدوا ذلك لم يتوقفوا في شئ من
ايات الصفات واخبارها ولم يحتج
احد منهم الى تاويل ولم يخف قط
لحوق نقص في الجناب الالهي كالقول
بالجهة والتجسيم مثلا وايضاح
ذلك ان تنظر بالاصالة الى صفات الخلق
كلها وتنزه الحق عنها من حيث الكيف
فتقول مثلا من شان الخلق الجهل
من ذواتهم فليس الحق بجاهل بل هو
عالم بكل شئ ومن شان الخلق العجز
فليس الحق تعالى بعاجز عن انفاذ وقوع
شئ مما اراده بل هو قادر ومن شان

ل

الخلق الجهه فالحق تعالى لا جهة له ومثل شأن
الخلق الجسميه فالحق تعالى ليس بجسم
وهكذا فلا يصح في جانب الحق تعالى تشبيه
بخلقه ابدا لا في شخص ولا في نوع ولا
في جنس كما سيأتي ايضاحه في نقول
العارفين قال الشيخ محي الدين
في الباب الثاني والسبعين من الفتوحات
احذر ان تقول ان الله سبحانه متصف
بصفات خلقه كما تعطيه اخبار الصفات
فان ذلك سوء ادب لما في صفات خلقه
من الحدوث وانما هو ~~يوهن الصواب~~ الادب
ان تصف اليه تلك الصفات وتؤمن
بها من غير تكييف ومن اولها او ردها
فقد اخطأ طريق الصواب فان في التأويل
فوات كمال مقام الايمان لا فوات
اصل الايمان اذ لولا اعتقاد المؤول تلك
الصفه في جانب الحق تعالى لما اشتغل بتأويلها

والحمد

وسمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله تعالى يقول اياك ان
تؤول اخبار الصفات فان في ذلك دسيسة
من الشيطان ليفوت المؤمن الايمان
بعين ما انزل الله قال الله تعالى آمن
الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون
وهذا المؤول ما آمن بحقيقة الايمان اولا بعقله
فقد فاته الايمان بعين ما انزل الله فليتأمل
انتهى قلت لا يحتاج الى تأمل وهو
كلام وارث محمدي فهو مطابق لما في
نفس الامر ويؤيد ما قاله الشيخ
محي الدين في الباب الثالث والسبعين
وثلثمائة وهو ما نصه اعلم ان الحق
تعالى لا يدرك بالنظر الفكري ابدا وليس
عندنا ذنب اكبر من ذنب الخائضين
في ذات الله تعالى بفكرهم فانهم قد تولوا
باقصى درجات الجهل ثم انهم لما اعطاهم

الفكر خلاف ما جاء به الرسل احتاجوا الى
تاويل بعيد لينصروا جانب الفكر على
اعلام الله تعالى عن نفسه من حيث
لا يشعرون ولو انهم لزموا الادب
ووقفوا على حد ما ورد من الصفات
ووكلوا علم كيف ذلك الى الله تعالى لم
ينالوا لاعطاهم الله تعالى الفهم في ذلك
باعلام آخر ينزل في قلوبهم فتكون
المسئلة منه وشرحها منه وكانوا يعرفون
الله تعالى باعلامه لا بنظرهم انتهى ف
قال في الباب الرابع والعشرين
وثلثمائة في قوله تعالى واستغفر لذنبك
المراد بالذنب هنا ما يخطر ببال العبد
من طلب معرفة ما هو للحق تعالى عليه
من الحقيقة التي لا تعرف في الدارين
والمراد بذنبه صلى الله عليه وسلم
ذنب امته فهو المخاطب والمراد غيره

هذا

هذا هو اللائق بمقامه صلى الله عليه وسلم وقال
ايضا ما حرم النظر بالفكر في ذات الله تعالى
الا لكون ذلك لا يودي صاحبه الى معرفة
الحقيقة كما يعرف ذلك كل ذي عقل سليم
وقال ايضا ما سمى الحق نفسه بالباطن
الا لبطون العلم بالذات عن جميع الخلق دنيا
واخرى وقال ايضا واذا كانت ذات الحق
غير معلومة فالحكم عليها بامر دون امر اخر جهل
عظيم وقال ايضا ذات الحق لا يعلمها
احد من خلق الله فهي وراء كل معلوم وقال
ايضا اعلم ان الحق تعالى ليس بجوهر فيتقدر
له المكان ولا بعرض فيستحيل عليه البقاء ولا
بجسم فيكون له الجهة والتلقاء فهو منزه عن
الجهات والاقطار انتهى وقد ظهر لك بما نقلناه
عن هذا الاستاذ المحقق ان حقيقة الحق
سبحانه مباينة لجميع حقايق المخلوقات بالذات
والافعال والصفات فايضاح ذلك

على سبيل التفصيل اجمالا من غير استدلال ولا تعليل
فلو ان حقيقة الممكن وماهيته لا تقوم بذاتها اذ هي مخلوقة
من عدم فالعدم يطلبها بالذات لانه اصلها الذي صدرت عنه
فبرزت منه والوجود الذي استفادته من واجب الوجود
سبحانه عارض لها وهو الذي به وجدت فهو يطلب
بقاها بالعرض فما كان بالذات فهو اقوى مما كان
بالعرض ولما كان وجود الممكن بطريق العرض لزمه
الافتقار الى الاعراض من حركة وسكون واوهام وظنون
والوان واكوان وتحيز في مكان وتحدد بذات وجهات
وحركة وانتقال واستدبار واستقبال ونحو ذلك
مما لا يضبطه عد ولا يحده حد وحقيقة الحق
سبحانه منزهة مقدسة عن ذلك كله دقه وجله
اذ هو سبحانه قايم بذاته غني عما سواه من مخلوقاته
ولما كان وجوده سبحانه بالذات لا بالعرض كان منزها
عن الجسم والجوهر والعرض فهذا معنى مباينته سبحانه
لمخلوقاته في الحقيقة والذات في جميع الشوون والحالات
واما بيان مباينة صفاته سبحانه لصفات
مخلوقاته

مخلوقاته فمن حيث كونها قديمة تقدمه الذي يستحيل
عليه العدم السابق باقية ببقايه الذي يستحيل
عليه العدم اللاحق ومن حيث كونها ليست غير الذات
وليست عرضا تقبل الانتقال والتحولات في حالة
من الحالات ومن حيث كونها عامة التعلق بالتعلقات
فعلمه سبحانه متعلق بكل معلوم ومنطوق ومفهوم
وقدرته شاملة لكل مقدور ومخرجة له من ظلمة
العدم الى نور الوجود على وفق الارادة وطبق
العلم الذي جرى به القلم في الكتاب المسطور
وهكذا جميع الصفات في وجوب الوجود وعموم
التعلقات بخلاف صفات المخلوقات فانها
مباينة لها في جميع ما ذكر من الاوصاف والحالات
واما بيان مباينة افعاله سبحانه لافعال
خلقه تعالى فمن حيث انها لا تتوقف على مزاولة
ومباشرة ولا على تفكر واستعانة ومشاورة
وعلى مقدمات والات ولا اسباب ومعدات
ولا على حركة ولا سكون انما امره اذا اراد شيا

ان يقول له كن فيكون بخلاف افعال خلقه
تعالى فانها على خلاف ما تقدم فلا تظهر في الوجود
الا بوجود الالات واسبابها البعيدة والقريبة على
حد معلوم ومقدار موزون لا يتاخر ولا يتقدم
وقد يوجد المقصود بها وقد لا يوجد ولو مع
سلامة الالات وتوفر الاسباب ليظهر عجز العبد
وقصوره لاولى الالباب فقد ظهر من هذا التقرير
وبما قبله مباينة الرب سبحانه لمخلوقاته في ذاته
وافعاله وصفاته وهذا امر ظاهر لا يخفى الا على اعمى
القلب او الناظر وهل تخفى شمس الظهيرة رابعة
النهار او يحتاج الظاهر الى اظهار

خاتمة

كان ابو اسحاق
الاسفرايني رحمه الله تعالى يقول جميع
ما قاله المتكلمون توحيد قد جمعه
اهل الحق في كلمتين الاولى اعتقاد ان كلما
صور في الاوهام فالله تعالى بخلافه الثانية
اعتقاد ان ذاته سبحانه ليست كالذوات

ولا معطلة عن الصفات وقد اكد ذلك تعالى
بقوله ولم يكن له كفوا احد انتهى وقال
الشيخ محي الدين في الباب السابع عشر
وثلثمائة سبحان الظاهر الذي لا يخفى
وسبحان الاخفى الذي لا يظهر وقد حجب
تعالى الخلق به عن معرفته واعماهم عن رؤيته
لشدة ظهوره فهم مغرورون منكرون مترددون
حايرون انتهى قال الشيخ عبد الوهاب
الشعراوي رحمه الله تعالى فاذا كان الحق
لا يشبه خلقه في شيء مطلقا فما معنى قوله
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على
صورته فالجواب ما قاله الشيخ
محي الدين في الباب الحادي والستين
وثلثمائة ان المراد هنا بالصورة ان
الله تعالى خلق كلا من ادم وبنيه يامر
وينهى ويعزل ويولي ويأخذ ويبيح
ويدبر جسم ونحو ذلك لكونه خليفة في الارض

اذا الصورة تطلق ويراد بها الشان والحكم
والامر اى ان الله تعالى جعل ادم يفعل
بامر ما شاء الله تعالى له فهذا هو معنى الصورة
انتهى وذكر الجلال السيوطى رحمه الله
تعالى ان الحديث وارد على سبب وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى شخصا
يلطم مملوكه على وجهه فقال لا تفعل هذا
فان الله خلق ادم على صورته اى فينبغى لك
اكرام صورته انتهى فهذا هو المراد بالصورة
وهو جواب حسن انتهى ما نقله الشيخ عبد الوهاب
الشعراوى رحمه الله تعالى قال الشيخ
محى الدين فى باب الاسرار من فتوحاته
لا يصح الانس بالله تعالى لاحد لعدم المجانسة
بينه وبين خلقه ومن ادعى الانس بالله
تعالى من الخلق فانما انس بنور اعماله
الصالحة وايضاح ذلك ان الانس
لا يكون الا بالمشاكل والمشاكل مماثل والمماثل

ضد

ضد والضد بعد انتهى فهذه النقول اكثرها
عن استاذ المحققين مولانا الشيخ محى الدين
الذى يشهد له الشيخ شهاب الدين السهروردى
صاحب عوارف المعارف لما اجتمعا فى مكة
المشرفة بانه بحر الحقائق فليت شعرى هولاء الجماعة
الحمقى الذين يقولون الانسان الله والله
الانسان تعالى الله عن افترائهم وجنونهم
بمن يقتدون فى هذا المذهب الخبيث النجس
ابابليس اللعين المستكبر ام بفرعون المهين
المنحس لكن ابليس اللعين ما ادعى هذه الدعوى
بل قال انى اخاف الله رب العالمين وفرعون
ما قال هذه المقالة لما طغى وعلا بل قال انا
ربكم الاعلى والرب يطلق على المصلح والسيد
والمالك وهو فى ذلك كان متصفا عند قومه
بذلك فهولاء الحمقى شر من فرعون ومن الشيطان
فما يصلحهم ان لم يتوبوا ويرجعوا عن هذه
المقالة الا سيف الشرع الذى بيد السلطان

ابدا الله به فی تلک البلاد والدین وقطع
بعدله دابر الملحدین **الفصل**
الثانی فی بیان استحالة الحلول
والاتحاد علی الواحد الاحد المنفرد بالخلق
والایجاد وبیان استحالة تقلب الحقایق
واستحالة کون المخلوق عین الخالق **فاقول**
وبالله التوفیق الی اصوب صواب الطریق
اعلم ان الحلول والاتحاد فی الله سبحانه
وتعالی بدیهی البطلان والاستحالة
فاعتقادهما او احدهما عناد والحاد لا محالة
وبراهین بطلانهما مذکورة فی کتب العقاید
کالطوالع والمواقف والمقاصد اما بطلان
الاتحاد فلاستلزامه کون الواجب
ممکنا وعکسه وذلک محال بالضرورة
واما بطلان الحلول فلوجوه کما قال شیخ
الاسلام احمد بن حجر المکی الهیتمی رحمه
الله تعالی الاول ان الحال فی الشیء

یفتقر

یفتقر الیه فی الجملة سواء کان حلول جسم فی
مکان او عرض فی جواهر او صورة فی مادة
کما هو رای الحکما او صفة فی موصوف
والافتقار الی الغیر ینافی الوجوب ومن
ذلک حلول الامتزاج کالماء فی الورد فانه
من خواص الاجسام وهی مفتقرة الی الغیر
الثانی ان الحلول فی الغیر ان لم یکن صفة
کمال وجب نفیه عن الواجب وان کان
کمالا وجب کون الواجب مستکملا
بالغیر وهو باطل والثالث لو حل فی جسم
علی ما زعم بعض الملحدین الذین لا عقل
لهم ولا دین فاما ان یحل فی جمیع اجزایه
فیلزم الانقسام او فی جزء ومنه فیکون
اصغر الاشیا وکلاهما باطل بالضرورة
والاعتراف والادلة علی ذلک کثیرة
کتب الکلام واذا بان واتضح بطلان
الحلول والاتحاد وامتناعهما علی الذات

فكذا على الصفات لاستحالة انتقال صفة
الذات المختصة بها لا غيرها وراس
القايلين بذلك ورئيسهم النصارى
وبعدهم بعض المنتسبين الى الاسلام كغلاة
الشيعة قالوا لا يمتنع ظهور الروحاني بالجسماني
كجبريل في صورة دحية الكلبي وكالجني في
صورة انسي وحينئذ لا يبعد ان يظهر
الله سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون
علوا كبيرا في صورة بعض الكاملين
واولى الناس بذلك على واولاده المخصوصون
الذين هم خير البرية واطالوا في هذه كلام
الترهات البديهية البطلان لكن لفساد
عقولهم حتى صاروا كالانعام بل هم اضل سبيلا
راجت عليهم حتى حسبوا انهم على الحق فزلوا
وازلوا وضلوا واضلوا وكفرقة يزعمون
انهم من عداد الصوفية وليس كما زعموا
بل هم من عداد الحمقى الذين لا يدرون ما يقولون

فلا

فلا يعول على ما يزعمون فهم اضل من الحيوان
واضل من الفراش التي ترمي بنفسها في النيران
من جملة خرافاتهم وكذبهم وجهالاتهم فوهمهم
ان السالك اذا امعن في سلوكه وخاض لجة
الوصول يحل الله تعالى فيه تعالى ويتقدس
عن فرقة المفترين كما تحل النار في الجمر بحيث
لا تمايز او يتحد بحيث لا اثنينية
ولا تغاير وصح ان يقول هو انا وانا هو
وحينئذ يرتفع الامر والنهي ويظهر من
العجايب والغرايب ما لا يتصور من
البشر وفساد هذا كالذي قبله غني عن
الايضاح والبيان وذكرا استطرادا وانما
الذي ينبغي ان يعتني بتحقيقه وتحريره
وحفظه وتقريره هو ما وقع في كلمات
بعض المتقدمين والمتأخرين من ائمة
التصوف مما يوهم حلولا واتحادا وليس
مراده ذلك بالنسبة لاحوالهم واصطلاحاتهم

ومن ثم قال العلامه المحقق زمام المتاخرين
في العلوم العقليه والنقليه السعد
التفتازاني ان السالك اذا انتهى الى الله
تعالى اي الى مرتبة من مراتب قربه وشهوده
وفي الله اي وفي ما يومله من حضرته العليه
يستغرق في بحار التوحيد والعرفان بحيث تضمحل
اي باعتبار الشهود لا الحقيقة ذاته في ذاته
وصفاته في صفاته ويغيب عن كل ما سواه
ولا يرى في الوجود الا الله تعالى قال وهذا
هو الذي يسمونه الفنا في التوحيد واليه يشير
الحديث الالاهي لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع
به وبصره الذي يبصر به الحديث وحينئذ ربما
تصدر عن الولي عبارات تشعر بالحلول
والاتحاد لقصور العبارة عن بيان تلك
الحال وبعد الكشف عنها بالمثال ونحن
على ساحل التمني نغترف بقدر الامكان ونعترف
ان

ان طريق الفانيه العيان دون البرهان قال
وهنا مذهب ثان يوهم ذلك منه ايضا وهو ان
الواجب هو الوجود المطلق وهو واحد وانما الكثرة
في الاضافات والتعينات التي هي بمنزلة الخيال
والسراب اذ الكل في الحقيقه واحد يتكرر على مظاهر
لا بطريق المخالطه ويتكثر في النواظر لا بطريق
الانقسام فلا حلول ولا اتحاد هنا لعدم
الاثنينيه والغيريه انتهى كلام السعد ثم قال
الشيخ ابن حجر المكي بعد نقله لكلام السعد
وبه يعلم ان ما يقع من كلمات القوم لا سيما
ابن عربي وابن الفارض واتباعهما رحمهم الله
تعالى ونور ضريحهم ورضي عنهم في حضرات
التوحيد منزل على ما ذكره السعد رحمه الله
تعالى انتهى قلت ولكن الشيخ البكري نقل ذلك
ايضا في رسالته تاييد المنه وتاييد السنه ولم يرتض
المذهب الثاني المتقدم الذي ذكره السعد وقد
ذكره لكم الشيخ العلامه مولانا شيخ الاسلام

ببلد الله الحرام الشيخ محمد بن علان في جوابه الذي
كتبه لكم عن سوالكم فراجعوه بل وذكر الشيخ البكري
ان السعد لم يرتضه ايضا فتنبهوا ولا تغفلوا
وقران ان تطرز هذه الرساله الغرا بمقالات بحر
الحقايق وحبر الخلايق ذي الزهد والورع والدين
حضرت الاستاد الشيخ محي الدين بن عربي قدس
الله تعالى روحه وطيب فتوحه نقل الشيخ
الشعراوي عنه في كتابه اليواقيت والجواهر
في بيان عقايد الاكابر ما نصه قال قال
الشيخ محي الدين في عقيدته الصغرى
تعالى الحق ان تحله الحوادث او يحلها وقال
في عقيدته الوسطى اعلم ان الله تعالى واحد
بالاجماع ومقام الواحد يتعالى ان يحل فيه شي
او يحل هو في شي او يتحد بشي وقال في الباب
الثالث من الفتوحات اعلم انه ليس في احد
من الله تعالى شي ولا يجوز ذلك بوجه من الوجوه
وقال في باب الاسرار من الفتوحات لا يجوز

لعارف

لعارف ان يقول انا الله ولو بلغ اقصى درجات
القرب وحاشا العارف من هذا القول حاشاه
انما يقول انا العبد الذليل في المسير والمقيل
وقال فيه ايضا اياك ان تقول انا هو وتغالط
لو كنت هو لاحطت به كما احاط تعالى بنفسه ولم تجهله
في مرتبة من مراتب التنكرات وقال في الباب
الثاني والستين وماتين من اعظم دليل على نفي الحلول
والاتحاد الذي يتوهمه بعضهم ان القمر ليس فيه من
نور الشمس شي وان الشمس ما انتقلت اليه بذاتها
وانما كان القمر مجلى لها فكذلك العبد ليس فيه من
خالقه شي ولا حل فيه وقال في الباب التاسع
والخمسين وخمسمائه بعد كلام طويل وهذا يدلك
على ان العالم ما هو عين الحق ولا حل في الحق اذ لو
كان عين الحق او حل فيه ما كان تعالى قديما ولا
بديعا وقال في الباب الرابع عشر وثلاث
مايه لو صح ان يرقى الانسان عن انسانيته والملك
عن ملكيته ويتحد بخالقه تعالى لصح انقلاب الحقايق

وخرج الاله عن كونه الها وصار الحق خلقا ايضا
والخلق حقا وما وثق احد بعلم وصار المحال واجبا
ولا سبيل الى قلب الحقايق ابدا وقال في لواقح الانوار
من كمال العارف شهود رب وعبد فكل عارف
نفى شهود العبد في وقت ما فليس بعارف
وانما هو في ذلك الوقت صاحب حال وصاحب
الحال سكران لا تحقيق عنده وقال ايضا
في الباب الثاني والسبعين وثلثمايه بعد كلام
طويل فالقلوب به هايمه والعقول فيه
حايره يريد العارفون ان يفصلوه بالكليه
عن العالم من شدة التنزيه فلا يقدرون
ويريدون ان يجعلوه عين العالم من شدة
القرب فلا يتحقق لهم فهم على الدوام متحيرون
فتارة يقولون هو وتارة يقولون ما هو
هو وتارة يقولون هو ما هو وبذلك ظهرت
عظمته تعالى انتهى وقد انشد الشيخ محي الدين هذا المعنى
ومن عجبي اني احن اليهم • واسال عنهم دايما وهم معي •

وتبكيهم

وتبكيهم عيني وهم في سوادها • وتشكو النوى قلبي وهم بين اضلعي •
ثم قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني رحمه
الله تعالى ولعمري اذا كان عباد الاوثان لم
يتجرأوا على ان يجعلوا الهتهم عين الحق بل قالوا
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فكيف يظن
باولياء الله تعالى انهم يدعون الاتحاد بالحق
على حد ما تتعقله العقول الضعيفه هذا
كالمحال في حقهم رضي الله تعالى عنهم اذ ما من
ولي الا وهو يعلم ان حقيقته تعالى مخالفة لساير
الحقايق وانها خارجة عن معلومات جميع
الخلايق لان الله تعالى بكل شي محيط انتهى يعني
به من احاط بك لا يمكنك ان تحيط به
فتامل هذه الحقايق التي تكاد تخرج عن
طور الخلايق وتفهمها تغنم وتسلم مما وقع
فيه البله البلد الحمقى الذين ما لهم اساس
التمييز بين التراب وتبر الابريز والله تعالى
ولي التوفيق والهادي الى اقوم طريق

قال الشيخ المرشد المجمع على ولايته و
علمه بالشريعة والطريقة والحقيقة مولانا
الشيخ عبد الوهاب الشعراوي رحمه الله تعالى
ونفعنا به في كتابه هادي الحائرين الى اخلاق
العارفين ايضا وقد اجمع علما الاسلام ان
كل حقيقة ردتها الشريعة فهي زندقه
وجهل فان رايت شخصا منا يجد ود
الحقيقة والشريعة مهملا للصلوات
المفروضات ولا يجد حلاوة لتلاوة
القران والصوم وقيام الليل بل يقع في المحرمات
قصدا وعن اخلاء له بآداب الشريعة رددناه
ولم نقبله وكذبناه في دعواه ان سريرته
صالحة عملا باقوال اهل الشريعة في ذلك فقد
قال الجنيد وغيره لو رايت رجلا تربع
في الهوى لا عبا به الا ان اراه متقيدا بالكتاب
والسنة وقد ذم قوم في عهد السهروردي
يعني صاحب عوارف المعارف ان الحق تعالى
حل

حل فيهم فجمع لهم علما الشريعة والحقيقة فافتوا
بزندقتهم ووجوب استتابتهم وقالوا لهم هذا
من جملة قول النصارى في اللاهوت والناسوت
ومن الحلولية قوم يخصون الحلول في المصطفين
من الخلق دون غيرهم ومنهم من يستبيح النظر
الى المستحسنات حين سبق الى فهمه ان الله تعالى
حل فيها ويقولون ان الله كان هو الناطق عن
الحلاج او لعله على لسان الحلاج وغيره ممن انا
الحق او سبحاني او نحو ذلك فان ثبت
ذلك عن شخص من الكمال فهو محمول جزما
على ان ذلك على سبيل الحكاية عن الله تعالى
ضرب مثل كما في حديث ان الله تعالى قال
على لسان عبده سمع الله لمن حمده ولو انا
علمنا من ابي يزيد او الحلاج مثلا انه قال مثل
ذلك مضمر الشي من الحلول لوجب علينا رده
اشد الرد وشنعنا عليه اشد التشنيع
فان رسول الله قد جانا بشريعة بيضا

نقيه يستقيم بها كل معوج ودلتنا عقولنا على ما يجوز
نسبته الى الله تعالى وما لا يجوز وقد اجمع العلما على
ان الحق تعالى منزه عن ان يحل في شي او يحل فيه شي
واجمعوا على ان من قال حدثني قلبي عن ربي
فهو جاهل مفتون اي جاهل بربه وبنفسه فاياكم
ايها الاخوان والاصغا الى من يطرح صفات العبودية
فانه شيطان في صورة انسان وكذلك احذركم ايها
الاخوان من صحبة من غرق في بحار التوحيد وصار
لا يثبت له حركة ولا فعلا ويزعم انه مجبور على الاشيا
كلها وانه لا فعل له مع الله تعالى ويصير يسترسل في
المعاصي والشهوات ويركن الى البطالة ودوام
الغفلة والاغترار بالله عز وجل وربما رفض هذا
احكام الشريعة جملة وقد سيل سهل
التستري رحمه الله تعالى عن شخص يقول
انا كالباب لا اتحرك الا اذا حركت فقال هذا
لا يقول له الا احد رجلين اما صديق او زنديق
فان الصديق يقول ذلك مع رعاية احكام

الاصول

الاصول والتزام حدود العبودية اي ان اصل
الاشيا كلها من تقدير الله عز وجل وعلى العبد
اللوم في المخالفات واذا عذبه الحق تعالى كان
عدلا واما الزنديق فيقول ذلك احالة للاشيا
على الله تعالى وحده دون الخلق بوجه من الوجوه في
ذلك ليخرج من الدين ورسمه بالكلية نسال
الله تعالى العافية انتهى يعني كلام سهل بن عبد
الله التستري وابو عبد الله هذا امام الصوفية
واذا ذكره الشيخ محي الدين ابن عربي في فتوحاته
يظهر اجلالا له وفي بعض الاماكن يقول قال
امامنا سهل ابن عبد الله التستري وناهيك بهذه
المدحة من حضرة الشيخ محي الدين ابن عربي رضي الله عنه
ثم قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي
رحمه الله تعالى فعليكم ايها الاخوان بما عليه اهل
السنة والجماعة تفلحوا والحمد لله رب العلمين انتهى
فان قلت قد علم مما تقدم ان الصوفي في تحقيقه هو الذي
تادب باداب الشريعة المطهرة ظاهرا وباطنا

راحلا وقاطنا متحركا وساكنا فاجمع لي ادابها في قول
مختصر محرر وجيز بحيث يعيه قلبي ويدريه
لبي لعلي اوفق للتحلي بها وان لم اكن الان من
اربابها وما ذلك على الله بعزيز قلت
قد جمعها ونصها وحررها وخلصها تاج العارفين
واستاذ الاستاذين خاتمة الولاية المحمدية
الخاصة مولانا الشيخ محي الدين قدس الله سره
واسبغ امره في فتوحاته المكية المنزلة
على قلبه المقدس بالنفحات الملكية والنفثات
الملكية وقد نقل ذلك عنه مولانا الشيخ عبد
الوهاب الشعراوي رحمه الله تعالى في كتابه
المسمى بالكبريت الاحمر في بيان علوم الشيخ
الاكبر فقال في الباب الثاني وما بين مائتين
اعلم ان اداب الشريعة كلها ترجع الى ما نذكره وهو
ان لا يتعدى العبد في الحكم موضعه اي موضع
الحكم في جوهر كان او في عرض او في زمان او
مكان او في موضع او في اضافة او في حال

اوفي

اوفي مقدار اوعدد اوفي موثر اوفي موثر
فيه فاما ادابه في الجوهر فهو ان يعلم العبد
حكم الشرع في ذلك فيجريه فيه بحسبه
واما ادب العبد في الاعراض فهو ما يتعلق ٥
بافعال المكلفين من وجوب وحظر واباحة
ومكروه وندب واما ادبه في الزمان فلا يتعلق
الا باوقات العبادات المرتبطة بالاوقات
فكل وقت له حكم في التكليف ومنه ما [illegible]
وقته ومنه ما يتسع واما ادبه في المكان كمواضع
العبادات مثل بيوت الله التي رفعها عن البيوت
المنسوبة الى الخلق ويذكر فيها اسمه
واما ادبه في الموضع فلا يسمى الشي بغير اسمه
فيتغير عليه حكم الشرع بتغيير اسمه فيحلل ما كان
محرما ويحرم ما كان محللا كما في حديث سياتي
على امتي زمان يسمون الخمر بغير اسمها اي فيحتالون
استحلالها بالاسم وقد تفطن لما ذكرناه الامام
مالك رضي الله عنه فسيل عن خنزير البحر

فقال هو حرام فقيل له انه من جملة سمك البحر
فقال انتم سميتموه خنزيرا فانسب عليه حكم
الخنزير لاجل الاسم كما سموا الخمر نبيذا او نزيرا فاستحلوها
بالاسم وقالوا انما حرم علينا ما كان اسمه خمرا واما ادب
الاضافة فهو مثل قول الخضر عليه السلام فاردت
ان اعيبها وقال فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا
وذلك للاشتراك بين ما يحمد ويذم وقال فاراد
ذلك لتخليص المحمده فيه واما ذات الشي الواحد مكتسب
ذما بالنسبه الي جهة ويكتسب حمدا بالاضافه كالسفر
في الطاعه وحال السفر في المعصيه فيختلف الحكم
بالحال واما الادب في الاعداد فهو ان لا يزيد في افعال
الطهاره على اعضا الوضو ولا ينقص وكذلك القول
في اعداد الصلوات والزكوة ونحوها وكذلك لا يزيد في
الوضو عن مد والغسل عن صاع واما ادبه في الموثر
ان يضيف القتل او الغصب مثلا الي فاعله ويقيم
عليه الحدود واما ادبه في الموثر فيه كالمقتول
فودا اهل قتل بصفة ما قتل به او بامر اخر وكالمغصوب

اذا

اذا وجد بعينه بيد الذي باشر الغصب فهذه اقسام
اداب الشريعه كلها انتهى فانظر ايها الناظر في هذه
الرساله الى احاطت الشيخ بعلوم الشريعه المطهره
المنيره واختصاره وجمعه لادابها التي تكاد تخرج عن
الحصر في كلمات يسيره تعرف انه رحمه الله بحر زاخر
لا يعلم له اول من اخر وتعلم تمكنه وغوصه علي
المعاني البعيده الغريبة واستخراجه الفوايد والفرايد
العجيبه وكيف لا يكون ذلك وقد شهد له الاضداد
بانه بلغ رتبة الاجتهاد والفضل ما شهرت به الاعدا
ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم
وفوق كل ذي علم عليم

الفصل الثالث

في بيان ما سوي الله تعالى حادث وانه سبحانه هو
المنفرد بالقدم واستحالت كون الواجب القديم عين
الحادث القديم فاقول وبالله تعالى التوفيق والارشاد
الي الطريق السداد اعلم نور الله قلبك بنور الايمان
والالهام وشرح صدرك للاسلام ان المومن بالله
تعالى وبرسله المرسله وكتبه المنزله غير محتاج الي

اقامة الادله على حدوث العالم مما يستوي فيه العلم بحدوثه
الجاهل و العالم بل والمشرك و الكافر و المعاند والمكابر قال
الله تعالى قدسه وحماه ولين سالتهم من خلقهم ليقولن
الله ولم ينكر احد من العقلا ذلك الا فرقه من اهل الجهل
والسفه وهم طايفة الفلاسفه وذلك لانكارهم النبوات
قايلين بان الانسان اذا اصفى جوهر نفسه من كدورات
الشهوات واتى بالاخلاق المحموده عمر وتجنب منها
المذمومات انتقش في نفسه ما في العالم العلوي
من الصور بالقوه فنطق بالمغيبات و استغنى
عن الوسايط يعني النبوات **قال الشيخ محي الدين**
والامر عندنا وعند اهل الله ليس كذلك وان جاز
وقوع ما ذكره في بعض الاشخاص وذلك لانه لم
يبلغنا قط عن احد من نبي او حكيم انه احاط علما
بما يحتوي عليه حاله في كل نفس الى حين وفاته ابدا
بل يعلم بعضا و يجهل بعضا بل لو سيل اللوح المحفوظ
عما خاطبه الحق تعالى فيه من العلوم لم يعلم ذلك الا ان
يشا الله تعالى انتهى **قلت** ومما يرد مقالتهم

هذه

هذه ايضا ان علوم الله سبحانه ليست كلها منتقشه
في العالم العلوي بل ولا في اللوح المحفوظ اذ المكتوب
في اللوح المحفوظ ما هو كاين الى يوم القيامه كما
ورد في الحديث الشريف واما ما ورا ذلك من العلوم
الاخر وعلوم المعرفه والاختصاص فلا يعلم ذلك الا
بتعليم الله تعالى لمن يشا من رسله و ورثتهم وما كان
يصح قولهم المتقدم الا لو كان العالم العلوي محتويا
على علوم الله تعالى كلها وحيث كان الامر بخلاف
ذلك انتفى ولا يصح الاستغنا عن الرسل بحال فافهمه
فانه نفيس وبه يزول الاشكال ثم نرجع ونقول
فظهر بما تقدم ان العقلا من بني ادم على حدوث العالم
بخلاف الفلاسفه فيه لا يعتبر للشبهة قامت عندهم
وحسبوها حقه وقد تبين لكم بطلانها بلا نزاع
وحيث كانت باطله وجب عليهم الرجوع لما اجمع عليه
العقلا والنزاع وعدم رجوعهم بعد ظهور بطلان
شبهتهم لا يقدح في الاجماع بالاجماع وحينيد نذكر بعض
الادله في هذه الرساله المختصره على حدوث العالم

ليس المقصود به الارشاد اولئك الجهلاء العميان القايلين
بان الله هو الانسان وان الانسان هو الله تعالى
ذو العز والسلطان عما يقولونه من الزور والبهتان
وكيف يصدر هذا القول ممن ينسب الى الايمان
والله تعالى يقول في كتابه الذي انزله على عبده محمد
المصطفى ليكون للعالمين نذيرا هل اتى على الانسان
حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا يعني ثم كان لكن
بعد حدوث الاستقصات والاركان والمواليد الثلاثة
والزمان والله سبحانه كان في عمية ولا زمان ولا
مكان فكيف بعد فهم هذا واستقراره في الاذهان
يصدر من عاقل ان يقول الله هو الانسان ان هو
الا زور وبهتان ما انزل الله تعالى ممن يجهل هذه
وهاذي وقد قال تعالى في كتابه المحفوظ من التحريف
والاشتباه ان الذين يوذون الله ورسوله
اولئك الذين لعنهم الله ثم نرجع ونقول
الاولى الدليل على حدوث العالم بعد الاجماع
من العقل والايات القرآنية والاحاديث

النبوية

النبوية والبراهين العقلية اما الايات
المحكمات الواضحة الدلالات فكقوله
سبحانه وخلق كل شي فقدره تقديرا
وكان ربك قديرا واما الاحاديث الصحيحة
التي هي في ذلك صريحة فكقوله صلى
الله عليه وسلم كان الله ولا شي معه
وفي ذلك مما لا يخفى على الاعمى بل ولا
على الاصم معه واما الادلة القولية و
البراهين القطعية فهي مشهورة مسطورة
في كتب الايمة الاعلام يقرؤها ويقررها
علما الاسلام ولنذكر طرفا من ذلك
للارشاد من هنالك لعل الله سبحانه
يردهم الى الصراط المستقيم فلا يريدهم
الشيطان الرجيم لانه للانسان عدو
مضل مبين لقوله اكفر فاذا كفر قال
له اني بري منك اني اخاف الله
رب العالمين ثم نرجع ونقول

قال الشيخ عبد الوهاب
الشعراوي رحمه الله تعالى في كتابه
اليواقيت والجواهر في بيان عقايد
الأكابر المبحث الخامس في
بيان حدوث العالم قد انعقد الاجماع
من ساير الامم الملل على حدوثه
كما سياتي ايضا ان شا الله تعالى
ولنبدا بنقول محققي علما الكلام في
هذه المسالة ثم بنقول محققي الصوفية
وبالله التوفيق

فاقول
قال الجلال المحلي محقق اهل الاصول انما
كان العالم محدثا لانه يعرض له التغير
والاستحاله وكل متغير محدث ولا بد
للمحدث بفتح الدال من محدث بكسرها
ولابد ان يكون واحدا ضرورة قال
شيخ الاسلام الشيخ كمال الدين ابن ابي
شريف ومعنى قول الجلال المحلي في علة
الحدوث

الحدوث انه يعرض له التغير اي على النحو
الذي يشاهد فانا نشاهد تغير الحركه
بطريان السكون وتغير الظلمه لطريان
النور وبالعكس وليس مراده ان مستند
كل تغير المشاهدة فان كثيرا من
اجزاء العالم لا نشاهده كما في باطن الارضين
وما في السموات فالحكم بالتغير فيه
مستند الى دليل العقل قال وتمام
التقرير لعلة الحدوث المذكور ان
يقال العالم اعيان واعراض يدرك
تغير بعضها بالمشاهدة في الانفس
كما ينقلب النطفه علقه ثم مضغه
ثم لحما ودما وفي الافاق كما الحركه بعد
السكون والضوء بعد الظلمه وساير
ما يشاهد من احوال الافلاك والعناصر
والحيوانات والنباتات والمعادن وبعضها
بالدليل وهو طريان العدم

فان العدم بنا في القدم واما الاعيان
فانها لا تخلوا عن الحوادث وكل ما لا
يخلو اي الحوادث فقدمه محال انتهى
واما كلام اهل الطريق فمن اكثرهم
في هذه المسالة امامنا الشيخ محي
الدين ابن عربي رضي الله تعالى
عنه وها انا احلي عليك عرايس
كلامه رضي الله تعالى عنه **فقال**
في اول خطبة الفتوحات الحمد لله الذي
خلق الوجود من عدمه وعدم عدم
انتهى لان عدم العدم وجود لانه
موجود في العلم الالهي ومعلوم القديم
قديم من هذه الحيثية واما من حيث
ظهوره للخلق فهو حادث باجماع
فمن قال انه قديم مطلقا اخطا
او حادث مطلقا اخطا فان قيل
فما شبهة من قال بقدم العالم من
الفلاسفة

الفلاسفة **فالجواب**
ما قاله الشيخ محي الدين في الباب الثالث
والستين وماينبغي ان شبهته وجود
الارتباط المعنوي بين الرب والمربوب
والخالق والمخلوق فان الرب يطلب
المربوب والخالق يطلب المخلوق
وبالعكس ولا يعقل كل واحد الا بوجود
الاخر ثم قال ومن لم يعقل هذا الارتباط
الذي ذكرناه زلت به قدم الغرور
في مهواة من التلف اي لان الوجود
اذا خلا من هذا الارتباط كان قائما بنفسه
وذلك محال اما الارتباط الحقيقي فلا
يصح بين العبد والرب لانه تعالى ليس
كمثله شي فلا يصح به ارتباط من هذا الوجه
ابدا لان الذات له الغنى عن العالمين
بخلاف الارتباط المعنوي كما مر فانه
من جهة مرتبة الالوهية وهو واقع بلا

شك لتوجه الالوهة على ايجاد جميع العالم
باحكامها ونسبها واضافاتها وهي
التي استدعت الاثار فان قاهرا بلا
مقهور وقادرا بلا مقدور وخالقا
بلا مخلوق وراحما بلا مرحوم ضلوجه
ووجودا منه وفعله محال ولو زال
سر هذا الارتباط لبطلت احكام
الالوهة لعدم وجود من يتاثر
فالعالم يطلب الالوهة وهي تطلبه
والذات المقدس غني عن هذا
كله انتهى فانظر الى قوله اما
الارتباط الحقيقي فلا يصح بين
العبد والرب لانه تعالى ليس كمثله
شيء ~~بذهب~~ يظهر لك بطلان ما ذهب
اليه اولئك الجهلة من توهم الانسان
الله تعالى الله عما يقولون ونقدس
عما يتقولون وسبحان ربك رب العزة

عما يصفون وقال الشيخ محي الدين ايضا
في قول الغزالي ليس في الامكان ابدع مما
كان هذا الكلام في غاية التحقيق
لانه ما ثم لنا الا رتبتان قدم وحدوث
فالحق تعالى له رتبة القدم والمخلوق
له رتبة الحدوث فلو خلق تعالى
ما خلق فلا يخرج عن رتبة الحدوث
فلا يقال فهل يقدر الحق تعالى
يخلق قديما مثله لانه سؤال
مهمل لاستحالته انتهى فهذا وما
قبله يدل على ما قلنا في ترجمة
هذا الفصل من استحالة كون
الواجب القديم عين الحادث
العديم ويدل له ايضا قول
الشيخ محي الدين في الباب التاسع
والستين العالم كله موجود
عن عدم ووجوده مستفاد من

من موجد الوجود وهو الله تعالى فمحال
ان يكون العالم ازلي الوجود لان
حقيقة الموجد ان يوجد ما لم
يكن موصوفا عند نفسه بالوجود
وهو المعدوم لانه يوجد ما كان موجودا
ازلا فان ذلك محال فاذن العالم
كله قايم بغيره لا بنفسه والسلام

خاتمة قال الاستاذ
مولانا الشيخ عبد الوهاب الشعراني
رحمه الله تعالى في كتابه هادي
الحايرين الى اخلاق العارفين بعد
ان نقل اقوال العلماء في الروح وقد
علمت انه ليس من احد من اهل العقول
احاط علما يقينا بنفسه وانما هو حدسهم
بالظنون وانه جزما على كل عارف بالله
تعالى وبلاد بعده ان يزجر كل من
يراه يخوض في الذات وفي الكلام على

الوحدة المطلقة لانه زندقة وذلك
لان صاحب هذا الحال يصير كافرا
بالله وملائكته وكتبه ورسله ويبطل
جميع الاحكام والتكاليف وكل من سمع
احدا يخوض في مثل ذلك ولم يزجره
فكانه اقره على هدم جميع اركان الشريعة
ولسان حال اهل الوحدة المطلقة
يقول نحن الله وما ثم لله عبادة ولا
احكام ولا شرايع ولا حلال ولا حرام
ولا جنة ولا نار وجميع ما ورد من ذلك
لا حقيقة له ولا يشك مومن في كفر
من يقول ذلك فضلا عمن يعتقده
وقد دخل على شخص ممن يعتقد
مثل ذلك وانا مريض ولم يكن عندي
من الخلق احد فقلت من انت فقال
انا الله فقلت له كذبت يا كلب فقال
وانا الكلب وانا رسول الله وانا اليهودي

وانا النصراني وهو الطبيب لهو المعذب
فاردت ان اقبض عليه حتى يأتي
احد من اخواني فارفعه الى حاكم الشرع
فخرج انتهى فانظر رحمك الله الى قوله
ولسان حال اهل الوحدة المطلقة
يقول وقوله ولا يشك مؤمن في
كفر من يقول ذلك فضلا عن يعتقده
فكيف من يقوله بلسان حاله وقاله
مع اعتقاده لذلك كهولاء المسؤول
عنهم هنالك فهم احق بالتكفير ان لم
يرجعوا وان لم يقلعوا عن ذلك القول
المنكر والاعتقاد النكر ولذا قلت
فيهم تاب الله تعالى علينا وعليهم

بئس القوم الحدوا ، بالتيه فتلحدوا
حيث ادعوا بانهم ، بالله جل اتحدوا
الله خالق لهم ، وهم جميع اعبد
ان كان حقا قولهم ، جنيد من عبدوا

هل

هل عبدوا انفسهم ، ام عبدوا من يعبد
اعني الذي قلنا له ، اياك حقا نعبد
في كل ركعة اذا ، بشيئنا صلاة تقصد
ان عبدوا نفوسهم فهم ، اذن قد الحدوا
او عبدوا الله وهم ، فهم اذن قد عددوا
فاين توحيدهم ، وهم له قد تبردوا
اذ جعلوه عينهم ، وكلهم مقيد
بل حصروا وجوده ، في كل ما يحدد
وهو تعالى مطلق ، عن كل ما يقيد
ومطلق حتى عن الا ، طلاق بل مجرد
عما بنا في قدسه ، من كل ما يحدد
جميع من في ملكه ، طوعا وكرها يسجد
لذاته مكبرا ، مهللا يوحد
يا قالة شنعاما ، بقولها موحد
كلا ولا ابليسهم ، ذاك اللعين المبعد
ما قالها فمن هو الـ ، ذي له قد قلدوا
وهو يقينا شيخهم ، نيابة قد الحدوا

فقد اساوا وادبا ٭ في حقه والعدوا
مايستحون منه اذ ٭ عليه قد تمردوا
حيث تغدوا طورهم ٭ واتهموا واتخدوا
ماقال مثل قولهم ٭ موفق مسدد
بل لم يقله عاقل ٭ بشرعه مقتيد
فاختبروا عقولهم ٭ هل ثم فيه فند
وسلسلوا اعناقهم ٭ ان شطحوا اوعربدوا
وكبلوا ارجلهم ٭ ان رقصوا اوانشدوا
عسى يفيقوا من هوى ٭ وسكرة لاتخمد
اومن جنون مسهم ٭ من هوله قد اقعدوا
فان يتوبوا فاصفحوا ٭ عنهم اذا تشهدوا
واشهدوا من عندهم ٭ ان الاله الاحد
وانهم عبيده ٭ ان اطلقوا اوقيدوا
وانه ليس هم ٭ ولابه اتحدوا
وان سيد الورى ٭ نبينا محمد
وانه رسوله ٭ المعظم الممجد
صلى عليه الله ما ٭ بدى وغاب فرقد

اوهز عرسي نحوه ٭ ميل له او ميد
مسلما ما اسلمت ٭ نفس وتاب ملحد
واله وصحبه ٭ ومن بهد بهم هدوا

الفصل الرابع في بيان الشطح عند اهل الحقيقة وهل هو كمال او نقص في الطريق والفرق بين شطح الصادقين وشطح المتشبهين وهل يعذر الشاطح اذا كان من الواصلين المخلصين ويعزر اويهدر اذا كان من المخلطين الكاذبين وذكر نبذه يسيره من احوال المحققين ليعلم الفرق بينهم وبين المتشبعين بما ليس لهم من احوال العارفين وبها تتم الرسالة جعلنا الله تعالى واياكم من اهل البساله ومن اذا دعاه لباه واستجاب سواله امين فنقول وبالله التوفيق والهدايه انه الولي الحميد في البدايه والنهايه اما الشطح فقد عقد له الشيخ محي الدين ابن عربي قدس سره بابا في الفتوحات المكيه وهو الباب الخامس والسبعون ومية ولنذكر منه مانحتاج اليه لان الشيخ رحمه الله تعالى عند اهل

التحقيق هو المعول عليه انشد رحمه الله تعالي
في اول هذا الباب الشطح دعوي في النفوس
يطبعها لبقية فيها من اثار الهوى هذا اذا كان بقول
صادق من غير امر عند ارباب النهي ثم قال اعلم
ايدك الله تعالي ان الشطح كلمة دعوى بحق
تفصح عن مرتبته اي مرتبة الشاطح التي اعطاه
الله تعالى من المكانه عنده افصح بها من غير امر
النهي لكن على طريق الفخر فاذا امر بها فانه يفصح
بها تعريفا عن امر النهي لا يقصد بذلك الفخر قال
عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد ادم ولا
فخر يقول ما قصدت الافتخار عليكم بهذا التعريف
لكن ابناتكم به لمصالح لكم في ذلك ولتعرفوا منة
الله عليكم برتبة نبيكم عند الله والشطح زلة
المحققين اذا لم يومروا به فيقولها كما قالها عليه
الصلاة والسلام فلهذا بين فقال ولا فخر فاني اعلم
اني عبد الله كما انتم عبيد الله والعبد لا يفتخر علي
العبد اذا كان السيد واحدا ثم قال بعد كلام

طويل
ولهذا كان الشطح رعونة نفس فانه لا يصدر من
محقق اصلا فان المحقق ماله مشهود سوي ربه وعلي ربه
ما يفتخر وما يدعي بل هو ملازم عبوديته متهيئ لما
يرد عليه من اوامره فيسارع اليها وينظر جميع من في
الكون بهذه المثابه فاذا شطح فقد احتجب عما خلق
له وجهل نفسه وربه ولو انفعل عنه جميع ما يدعيه
من القوه فيحيي ويميت ويعزل ويولى وليس عند
الله تعالي بمكان بل حكمه في ذلك حكم الدوا المسهل
او القابض يفعل بخاصية الحال لا بالمكانه عند
الله كما يفعل الساحر بخاصية الصنعه في عيون
الناظرين فيخطف ابصارهم عن رويه الحق فيما
اتوا به وكل من شطح فعن غفلة شطح وما راينا ولا
سمعنا عن ولي ظهر منه شطح الا لرعونه نفس
وهو ولي عند الله الا ولا بد ان يفتقر ويذل
ويعود الي اصله ويزول عنه ذلك الزهو الذي
كان يصول به وذلك لسان حال الشطح
هذا اذا كان بحق هو مذموم فكيف لو صدر من

كاذب فان قيل كيف صورة الكاذب في الشطح مع وجود
الفعل والاثر منه قلنا نعم ملابسات عنه ناسا صورة
الكذب في ذلك فان اهل الله تعالى ما يوثرون الا
بالحال الصادق اذا كانوا اهل الله وذلك المسمى
شطحا عندهم حيث لم يقترن به امر الاهي كما تحقق
ذلك من الانبيا عليهم الصلاة والسلام فمن الناس
من يكون عالما بخواص الاسما فيظهر بها الاثار
العجيبه والانفعالات الصحيحه ولا يقول
ان ذلك عن اسما عنده وانما يظهر عند الحاضرين
انه من قوة الحال والمكانه عند الله والولاية
الصادقه وهو كاذب في هذا كله وهذا لا يسمى
شطحا ولا صاحبه ممقوت فالشطح كلمه صادقه
صادرة عن رعونه نفس عليها بقية طبع تشهد
لصاحبها بعين من الله تعالى في تلك الحال وهذا
القدر كاف في حال الشطح انتهي ومنه يعلم حقيقة
الشطح وانه ليس بكمال بل هو نقص عند اهل الله
تعالى ويعلم منه ايضا الفرق بين شطح الصادقين
وشطح

شاطحا بالحال هو كذب محض صح

وشطح الكاذبين فالاول يكون من طريق الحال
والولايه وذلك اذا كان بامر الهي يعرفه صاحبه
بالعلامه التي بينه وبين الله تعالى والثاني يكون
بخلاف ذلك وذلك اذا كان التصرف بالاسما او نحوها
من الخواص واوهم فاعله الناس ان الانفعال الذي
حصل منها حاصل من طريق الحال والولايه وعلم
منه ايضا ان الشطح نقص لا كذب اذا كان بالحال
من طريق الولايه ولكن لم يكن بامر الهي خاص
يعرفه صاحبه انه من الله تعالى من غير لبس ولا
شهوة نفس وعلم منه ايضا انه معذور اذا
كان بامر وغير معذور اذا كان بغير امر واما كونه
يعزر او يهدر دمه اذا شطح بالاقوال التي ظاهرها
كفر فمحال فسياتي ايضاح ذلك ان شا الله تعالى
بافصح مقال ان شا الله تعالى الكبير المتعال اعلم
وفقك الله لحسن الاتباع واطلقك من اسر قبح الابتداع
ان الشاطح بما يخالف النصوص ويخالف المذهب
~~يخالف المذهب~~ المخالف لاهل الخصوص كقول المسؤل عنهم

الله الانسان والانسان الله وقول الاخر انا الحق
وما في الجبة الا الله لا يخلو حاله من احد امرين
امرين أمرين باعتبار واحد او باعتبارين وهو
انه اما ان يقول ما تقدم في حال غيبة عن الاحساس
لغلبة شهود خارج عن القياس او في حال صحو
وحضور لا بسا دثار التكليف وشعار الشعور
ففي الحالة الاولي لا يزجر ويعزر ولا يراق دمه
بذلك ولا يهدر لانه غير مكلف في تلك الحال
لفقد شرط وان تكلم بما هو عقلا ونقلا محال
واستشكل التعزير في هذه الحاله لفقد شرط
التكليف وهو وجود العقل النوراني الشريف
واجيب بان المقصود به زجره وتاديبه
على تلك المقالة حتى لا تصدر منه نحو هذه المقاله
ثانيا في مثل تلك الحاله ولقايل ان يقول هذا
التعليل لا يصح جعله علة الا لو كان عوده الي
مثل تلك المقاله باختياره والحال انه مغلوب
على عقله في حالة نطقه واخباره والجواب الذي

يـنبغي

ينبغي ان يقال انما قلنا بتعزيره زجر الغير
ممن لم يحصل له غلبه حال من شهود ما يتجلى
لاهل الكمال وقد ينشا من هذا الجواب ايضا ه
اشكال لا يخفي على الامثال والاشكال هو ان
يقال كيف يعزر القايل وقد قاله في حال عدم
تكليفه لاجل زجر الغير وتعريفه وردعه وتعنيفه
والجواب عن هذا الاشكال هو ان يقال نعم هو
وان كان غايبا عن عقله قد نطق بما يستحق
عليه التعزير لكون ما نطق به من كسبه وقوله
فواخذناه لذلك وان كان المقصود به زجر الصحاه
المتشبهين بالصادقين هنالك فان الصاحي الذي
يريد التشبه باهل هذا المقام اذا راي الصادق
قد عزر كان ذلك زاجرا له بلا شك عن التكلم
بمثل ذلك الكلام اذ الحدود الشرعيه زواجر
في احد القولين في القواعد الاصوليه فالتعزير هنا لردع
الغير وتخويفه كالحد هنا لزجر الغير وتعريفه نظيره نظر من
بعض الوجوه تعذيب الباري سبحانه للعصاه من حيث ان تعذيبهم

انما هو بالنظر لكسبهم ومباشرتهم لاعمالهم لان الله
سبحانه هو الخالق لافعالهم فتامله فانه نفيس لانه
وارد من حضرت التقديس وان لم يوافق اصحابنا
عليه فالامر من الله واليه هذا ما يترتب على القايل
لما تقدم في حال غيبته واما اذا قاله في حال صحوه
وافاقته فينظر في حال قايله وشمايله واستعداداته
وقوابله ومعارفه ومواهبه فان كان محفوظ
الظاهر من الوقوع في المخالفات ملحوظ الباطن
بما امر الله به من انوار المامورات محظوظ
الخاطر من الاسرار الواردات حافظا لاداب
الشريعه المتعلقه بالعالم الجسماني محافظا علي
داب اهل العروج الي العالم الروحاني بحيث يشهد
له بصحه شهوده حاله ويصدقه على صدق مقاله
ويظهر للعارفين كماله فهذا وامثاله وانظاره واشكاله
اذا برز منهم من الشطحات بادره او ندر منهم من
المقالات التي تقف دونها العقول نادره وجب
على كل من يتق الله تعا ويخشاه ويخاف سخطه

ويرجو

ويرجو رضاه ان نادره وجب علي كل يلتمس لها الاحتمالا
ت الحسنه والتاويلات المستحسنه وسانقل ان شا
الله تعا عليك من النقول ما يقوي عليك هذا القول
من كلام من اذا سمعت كلامه قلت علي الراس والعين
اعني به العلامه بلا نزاع والفهامه بلا دفاع شيخ الاسلام
بالحرمين الشريفين وشيخ مشايخنا بلا مين مولانا
احمد ابن حجر المكي شارح المنهاج السالك في الشريعه
والطريقه والحقيقه على منهج ليس فيه اعوجاج
وساورد كلامه بعد ذكر القسم الثاني من الشاطحين
على الاثر ولسان الحال يقول على الخبير سقطت
اذ ليس الخبر كالخبر واما ان كان الشاطحون العوام
الذين لا يعرفون كلام اهل الالهام بل ولا يحكمون
احكام الاسلام او ممن خرقوا سياج الشريعه
ومزقوا استارها المنيعه او ممن يقول انا هو
وهو انا من غير تحقق بمقام البقا بعد الفنا فهذا
لا يؤول كلامه بل يتعين توبيخه وملامه وتقريعه
وايلامه ثم يبين له ان اعتقاد مضمون هذا الكلام

مقتضى

النكير للتكفير فان رجع وتاب قبلت توبته ومحيت
ان صدق حوبته وان لم يتب عن اعتقاد الاتحاد
المفضي الي الزندقه والالحاد ابيح دمه وازهق روحه
الي جهنم وبيس المهاد ثم نرجع الي ذكر ما وعدنا
به من النقول فنستعين بالله ونقول سيل شيخ
الاسلام ابن حجر الجامع بين علم الشرع والحقيقه
والنظر عن معني قول الحلاج انا الحق وقول ابي
يزيد سبحاني سبحاني فاجاب رحمه الله تعا بقوله
للعارفين رضي الله تعالي عنهم ونفعنا باسرارهم
ولحظاتهم اوقات يغلب عليهم فيها شهود
الحق تعا بعين العلم والبصيرة فاذا تم لهم ذلك
الشهود ذهلوا حتي عن نفوسهم ولم يبق
لهم شعور بغير الحق تعا فحينيذ يتكلمون
علي لسان القرب الاقدس الذي منحوه
المشار اليه بقوله تعا فاذا احببته كنت
سمعه وبصره ويده ورجله الحديث ويثبتون
لانفسهم لا بطريق الايهام بل بطريق الحقيقه ما اثبته

الحق

الحق لنفسه لا بمعني الاتحاد الذي هو عين الزندقه
والالحاد بل بمعني اتحاد الشهود الذي لبس الحكم
الا الذات الحق تعا وتقدس فقوله انا الحق او سبحاني
معناه قد تجلي علي الحق وشهوده حتي صرت كاني
هو هذا كله ان صدر عنهم ذلك في حال الصحو
اما اذا صدر منهم حال الغيبه فهو من الشطح التي
لا حكم لها اذ لا يحكم الا علي ما تلفظ به صاحبه في حال
الصحو والاختيار واما ما تلفظ به باعتبار السكر
والغيبه فلا يدار عليه حكم البته ومن ذلك ايضا
قول ابي يزيد ما في الجبة غير الله فان كان في حال
الصحو كان معناه ما مر اولا والا فلا معني له يدار
عليه حكم والله تعالي اعلم وسيل مرة اخري بما
لفظه ما الذي يجاب به عما وقع من شطحات
الاوليا كقول ابي يزيد سبحاني ما في الجبة غير
الله وقول الحلاج انا الحق ونحو ذلك مما لا يخفي
من كلماتهم واشاراتهم التي ظاهرها انتقاد وباطنها
حق الا عند اهل المقت والعناد فاجاب بقوله

ماوقع لهم رضوان الله تعالى عنهم من الشطحات
للايمة العلما العارفين الذين حباهم الله السلامه من
حرمان الانكار ومن عليهم بالاعتقاد في الاوليا
وحمل ماصدر منهم على احسن المحامل واقربها اجود
مسكنة وتحقيقات مبهمة لا يهتدي اليها الا الموفقون
ولا يعرض عنها الا المخذولون واحذر ان تكون ممن
يتحسى كاس سم الانكار فيهلك لوقته وبادر
الي السلامه من غضب الله تعالي ومحاربته
ومقته فقد قال تعالي على لسان الصادق والمصدوق
من عادالي وليا فقد اذنته بالحرب اي اعلمته اني
محارب له قال الايمه ولم ينصب الله تعالى الحرب
لاحد من العصاة الا للمنكرين على اوليايه واكل
الربا ومن حاربه الله تعالي لا يفلح ابدا احد
تلك المسالك ان تلك الكلمات حكايه عن حضرة
الحق ونطق عما يليق بها وشاهد من انوارها
وغلبة التجوز في نحو ذلك من مقامات المحبه
والعبوديه والقرب تنبسط لهم العذر وترفع عنهم

بلغ

الامر

الامر وممن اعتمد هذا المسلك العارف الشهاب
السهروردي المجمع على امامته في العلوم الظاهره
والباطنه في عوارفه حيث قال وما حكي عن ابي
يزيد رحمه الله تعالى من قوله سبحاني حاشا ان
يعتقد في ابي يزيد انه يقول ذلك الا على
معنى الحكايه عن الله تعالى قال وذلك مما
يعتقد في الحلاج رحمه الله تعالي في قوله
انا الحق ثانيها ان ذلك وقع منهم حال الغيبه
والسكر الناشين عن الفنا في المحبه والشهود
لموارد الاحوال المزعجه للقلب الاخذه له عن
صحوه وتمييزه الاترى ان بعض الهموم او الواردات
الدنيويه اذا وردت على القلب اذهلته وازالت
تمييزه لشدة تمكنها منه واستغراقه في فكرها
وحظرها فاذا كان هذا في الامور السافله التي
لا تقاوم جناح بعوضه فكيف بواردات الحق
على القلوب وزواجر المحبه المذهله عن كل مطلوب
ومرغوب وعوالم الملكوت المنكشفه لهم فيه

في منازلاتهم ومشاهدة عالم القدس في ترقياتهم
فان ذلك لا يبقي في القلب شعورا ولا تمييزا بل
يصير صاحبه كالسكران فحينئذ ينطق بما رشح
في خلده ويرجع بطبعه قهرا الي ما كان بالخط
ويعول عليه فينطق لسانه بطبق تلك الاحوال
لكن بعبارات لا يقصد بها ما يوهمه ظاهرها من
اتحاد او حلول او انحلال فتامل ذلك وعول
عليه تسلم ثم قال وممن اعتمد هذا المسلك القطب
الرباني الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله
تعالى عنه حيث قال مترجما عن الحلاج طار طائر عقل
بعض العارفين من وكر شجرة صورته وعلى
الي السما خارقا صفوف الملايكه وذكر شيخ
الاسلام ابن حجر المكي بقية كلام الشيخ عبد القادر
في حق الحلاج فيه طول تركته واظن انه مذكور
ايضا في بهجة الشيخ عبد القادر نفعنا الله تعالى ببركاته
ثم قال الشيخ ابن حجر ويكفي الحلاج شرفا شهادة
هذا القطب له بهذا المقام مع ان الصوفية وغيرهم

لكن مع

مختلفون

مختلفون فيه اختلافا كثيرا فجماعة من العارفين
كابي العباس بن عطا وابي عبد الله بن خفيف
وابي القاسم النصراباذي رضي الله تعالى عنهم اثنوا
عليه وصححوا حاله وجعلوه احد المحققين وخالفهم
اكثر المشايخ ولم يثبتوا له قدما في التصوف ولم
يقبلوه ولم ياخذوا عنه وهذا لا ينافي ما قاله الاولون
لانه وان كان محقا بل عالما ربانيا كما قال ابن خفيف
الا انه كان محترقا يكثر منه الكلمات التي ظواهرها
منتقده فلهذا اعرضوا عن الاخذ عنه ولم يثبتوا
له قدما في التصوف اي في التربيه والاقتدا وجعلوه
في حيز المجاذيب الذين يعتقدون ولا يوخذ عنهم
ولا يعدون من اصحاب المراتب والتصوف فافهم
ذلك فانه مهم واياك ان تفهم ان من الصوفيه
من ينكر حاله الباطن فان الامر ليس كذلك وقد
بسط الغزالي احواله واجاب عن كلماته ووقايعه
بما ينزه ساحته عن اعتقاد حلول او اتحاد او غيرها
من الاعتقادات الباطله ومن كلماته الداله على صوفيته

الحق صح

وحقيقة ما هو عليه اذا استولي على سرير مملكة
الاسرار فيغا بينها وبحر عنها وقوله لما سيل عن التصوف
وهو مصلوب اهونه ما ترى وقوله وقد قال له
خادمه لما قرب صلبه اوصني قال عليك بنفسك
ان لم تشغلها شغلتك وقوله وهو يتبختر في قيده
الي الصلب حبيبي غير منسوب الي شي من الحيف
الابيات وقال لمعتزلي راد عليه لما اوجد
الله تعالى الاجسام بلا علة كذلك اوجد فيها صفاتها
بلا علة وكما لا يملك العبد اصل فعله كذلك لا يملك
فعله وقوله المريد هو الخارج عن الدارين وقوله
وقد روي في ثياب رثة فقيل له ما حالك فقال
لين امسيت في ثوبي عديم فقد بليا على حر
كريم فلا يحزنك ان ابصرت حالا تغيرني عن الحال
القديم فلي نفس ستتلف او سترقي لعمر الله في امر
جسيم ثالثها انهم قد يومرون بعد الجاهل ونكرا
وبحدثا بنعمة كما وقع للشيخ عبد القادر انه بينما
هو بمجلس وعظه واذا هو يقول قدمي هذه

علي

على رقبة كل واحد منها ولي لله فاجاب في تلك
الساعة اوليا الدنيا قال جماعة بل واوليا الجن وطاطوا
روسهم وخضعوا له واعترفوا له الا رجلا باصبهان
فسلب حاله وممن طاطا راسه ابو النجيب السهروردي
وقال على راسي على راسي واحمد الرفاعي
قال وحيد منهم فسيل فقال قال الشيخ
عبد القادر كذا وكذا ابو مدين في الغرب
قال وانا منهم اللهم اني اشهدك واشهد ملايكتك
اني سمعت واطعت فسيل فاخبر بمقالة الشيخ
ببغداد فورخ فكان قول ابي مدين عقب
قول الشيخ عبد القادر وكذا الشيخ عبد الرحيم
القناوي مد عنقه ذلك الوقت وقال صدق
الصدوق فسيل فاخبر بمقالة الشيخ وذكر كثيرون
من العارفين الذين ذكرناهم وغيرهم انه لم يقل ذلك
الا بامر اعلاما بعطيته فلم يسع احد التخلف بل جا
باسانيد عن جماعة متعددة انهم اخبروا قبل مولده
بنحو ماية سنة انه سيولد بارض العجم مولود له مظهر

عظيم بقول ذلك فتتدرج الاوليا في وقته تحت قدمه
وحكى امام الشافعيه في زمنه ابو سعيد عبد الله ابن
ابي قال دخلت بغداد في طلب العلم فوافقت ابن
السقا في طلب العلم بالنظاميه وكنا نزور الصالحين
وكان ببغداد رجل يقال له الغوث يظهر اذا
شا فقصدت زيارته انا وابن السقا والشيخ عبد القادر
وهو يوميذ شاب فقال ابن السقا ونحن سايرون
لاسألنه مسالة لا يدري لها جوابا وقلت لاسألنه
مسلة وانظر مايقول فيها وقال الشيخ عبد القادر
معاذ الله ان اساله شيا انا بين يديه انتظر
بركة رويته ~~الشيخ عبد القادر معاذ الله~~ فدخلنا
عليه فلم نره الا بعد ساعة فنظر الي ابن السقا
مغضبا وقال ويحك يا ابن السقا تسالني مسالة
لا ادري لها جوابا وهي كذا وجوابها كذا اني
لاري نار الكفر تتلهب فيك ثم نظر لي وقال
يا عبد الله تسالني عن مسالة لتنظر ما اقول فيها
وهي كذا وجوابها كذا لتخربن عليك الدنيا الي شحمة

عصرون

اذنك

اذنك باساة ادبك ثم نظر الي الشيخ عبد القادر
وادناه منه واكرمه وقال يا عبد القادر لقد
ارضيت الله ورسوله بادبك كاني اراك ببغداد
وقد صعدت على الكرسي متكلما على الملا وقلت
قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وكاني اري
الاوليا في وقتك وقد حنوا رقابهم اجلالا
لك ثم غاب عنا فلم نره بعد قال فاما الشيخ عبد القادر
فقد ظهرت امارات قربه من الله تعالى فاجمع
عليه الخاص والعام وقال قدمي الي اخره واقرت
الاوليا في وقته له بذلك واما ابن السقا فانه اشتغل بالعلوم
الشرعيه حتى برع فيها وفاق فيها كثيرا من اهل زمانه
واشتهر بقطع من يناظره في جميع العلوم وكان ذا لسان
فصيح وسمت بهي فادناه الخليفه منه وبعثه
رسولا الي ملك الروم فراه ذا فنون وفصاحه
وسمت فاعجب به وجمع له القسيسين والعلما
بالنصرانيه وناظرهم فافحمهم عجزا وعظم عند الملك
فاراد فتنته فتراات له بنت الملك فاعجبته وفتن

فتزوجها

بها فسأله ان يزوجها له فقال الان تتنصر فتنصر وتزوجها
ثم مرض فالقوه بالسوق يسال الفوت فلا يجاب
وعليه كآبة وسواد حتى مر به من يعرفه فقال له ما هذا
فقال فتنة حلت بي بسببها ما ترى قال هل تحفظ شيئا
من القران قال لا الا قوله تعالى ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين قال ثم جزت عليه من ايامه
قد خرب وهو في النزع فقلبته الي القبلة فاستدار الي
الشرق مغربت فعاد هكذا الي ان خرجت روحه
ووجهته للشرق وكان يذكر كلام الغوث ويعلم
انه اصيب بسببه قال ابن ابي عصرون واما انا
فجيت الي دمشق فاحضرني السلطان الصالح نور الدين
الشهيد واكرهني على ولاية الاوقاف فوليتها واقبلت
على الدنيا اقبالا كثيرا فقد صدق الغوث فينا كلنا
انتهى ثم قال وفي هذه الحكاية التي كادت ان تتواتر
في المعنى لكثرة ناقليها وعدالتهم ابلغ زجر واكبر
ردع من الانكار على اولياء الله خوفا من ان يقع المنكر
فيما وقع فيه ابن السقا من تلك الفتنة المهلكة الابدية

التي

التي لا اقبح ولا اعظم منها نعوذ بالله من ذلك ونساله
بوجهه الكريم وحبيبه الرؤف الرحيم ان يؤمننا من
ذلك ومن كل فتنة ومحنة بمنه وكرمه وفيها ايضا اتم
حث على اعتقادهم والتادب معهم وحسن الظن بهم
ما امكن رابعها ان الشطح قد يكون فيه نفع للخلق
وعرفوا ذلك بالهام وكشف او سماع خطاب اونحوها
من وجوه التعريفات كما تواتر في اليمن في الشيخ العارف
امام الفقها والصوفيه في وقته اسماعيل الحضرمي نفع
الله تعالى به انه قال من قبل قدمي دخل الجنه فلم يزل
يقبل قدمه كل من زاره وان جلت مراتبه ومن كراماته
انه كان داخلا لزبيد وقد دنت الشمس للغروب فقال
لها لا تغربي حتى ندخلها فوقفت ساعة طويلة فلما دخل
اشار اليها فاذا الدنيا مظلمة والنجوم ظاهرة ظهورا
تاما خامسها ظهور المراد من اللفظ وان اشكل ظاهره
كما وقع للشيخ ابي الغيث بن جميل نفع الله تعالى به انه
جا اليه جماعة من الفقها فقال لهم مرحبا بعبيد عبدي
فاشتد انكارهم عليه وذكروا ذلك للشيخ اسماعيل

المذكور فقال صدق انتم عبيد الهوي وهو عبده
سادسها الاشارة الي الخلافة عن الحق بالاذن له في
التصرف في الكون كما قال الشيخ ابو الغيث وحباني
الملك المهيمن خليفة فالارض ارضي والسما سماي
سابعها قصد التخريب وهو ما يتبع الملامتية وهم قوم
طابت نفوسهم مع الحق تعالى فلم يريدوا ان احد يطلع
علي احوالهم عنه فاذا راي احدهم ان احدا اعتقد
فيه خير اي ارتكب ما يلزم ظاهره من فعل وقول
كسرقة بعض الاوليا وهو ابراهيم الخواص نفع
الله تعالى به علما وعملا وذلك لما راي اهل البلد يعتقدوه
سرق ثيابا من الحمام لابن الملك وخرج يتبختر بها
حتى ادرك فضرب واخذت منه وسمي لص الحمام
فقال الان طابت الاقامة في هذا البلد انتهي مع
بعض اختصار فقد علمت ونشكر الله تعالى مما تقدم
وانضح لكما هو واضح من نار على علم ان الذين عرفت
في حال حياتهم استنا متهم ونقلت براتهم مما
يخالف الشريعة وسلامتهم يجب تاويل شطحاتهم

وحلها على احد الوجوه السبعة التي ذكرها شيخ الاسلام
او غيرها من الوجوه التي يحتملها ذلك الكلام وان
كان الشاطح بالفعل فلا يبادر بالانكار عليه بل يفوض
علم ذلك اليه لاحتمال كون المسوغ له على ارتكاب مثل
تلك الحالة امر يسوغه الشرع اذا اطلع عليه في المال
كخرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار مما يمنعكم
من الاعتراض على اهل الله بالانكار فالشيخان اللذان
جمع الشيخ نور الدين كلامهما وارسله لمولانا شيخ
الاسلام العلامة الشيخ محمد بن علان علم انهما
كانا في حال حياتهما معروفين بالاستقامة واتباع
الصوفية في الاداب والعبادة والمجاهدة التي
هي طريق اهل الكرامة فلا تنكروا عليهما بل فوضوا
علم ما قالا اليهما والي امثالهما ممن يعرف لغتهما
واصطلاحهما فان في كتب اهل الحقائق التي بايدينا
ككتب الشيخ محيي الدين والعفيف التلمساني والشيخ
عبد الحق بن سبعين ما هو اشكل مما في كتب هذين
الشخصين ومع ذلك نحن ولله الحمد نعرفه على وجه

مطابق للكتاب والسنه لكوننا نحن نعرف اصطلاحهم
وما يشيرون اليه بل نحن ولله الحمد نقيم من الكتاب
والسنة الادلة عليه لكن على وجه لا يخل بقواعد
الشريعه ولا يزل عن عقايدها المنيعه وما جاز الخطا
على القاصرين الا لعدم معرفتهم باصطلاح العارفين
وعدم اخذ هذا العلم الشريف عن العالمين به
من المحققين بل كثير من الناس انما دخل عليه
الالتباس لاخذهم علم الذوق من الكراس ورحم
الله تعالى القايل يظن الغمر ان الكتب تهدي لادراك
الحقايق والعلوم وما يدري الجهول بان فيها غوامض
حيرت عقل الفهيم اذا رمت العلوم بغير شيخ ضللت
عن الصراط المستقيم وتلتبس الامور عليك حتى
تكون اضل من توما الحكيم وقد هجا بعضهم توما الحكيم
بهذا فقال قال حمار الحكيم توما لو انصفوني لكنت
اركب لانني جاهل بسيط وصاحبي جهله مركب قوله
بسيط هو خبر لمبتدا محذوف تقديره جهلي بسيط
والاحسن ان يقال لان جهلي جهل بسيط وقد ساله

الى اخره

شيخ

شيخ الاسلام ابن حجر المكي رحمه الله تعالى عن معنى توحيد
الصوفيه الموهم من الحلول والاتحاد الموجب لكثير
من الفقها على الاعتراض عليهم بذلك وتشديد النكير عليهم
في جميع المساكر حتى بالغ كثير منهم بالتكفير حقيقة او
او للتنفير فاجاب بقوله اعلم وفقني الله تعالى واياك
لمرضاته وادخلنا تحت حيطة الصوفيه من اوليايه
لتنجلي علينا عرايس هباته ان توحيد الله تعالى باللسان
العلمي المقرر في كتب ايمة الكلام القول فيه مشهور
عند من مارس ذلك الفن واطلع على دقايقه واحاط
بما فيه من الغويصات والشبه والايرادات واجوبتها
ومن ثم كان هذا العلم في الحقيقه من اشرف العلوم
اذ هي تتشرف بشرف معلومها وافضلها اذ هي معرفة
الله تعالى والنظر المودي اليها اول الواجبات العينية
وغيرها من ساير اصول الشريعه وفروعها واما
التوحيد بالاحوال الشهوديه والمواجيد العرفانيه
فهو حال ايمة التصوف الغارقين في بحار شهود
التوحيد الواقفين مع الله تعالى على قدم الصدق

والتجريد والمتحلين عما سواه على غاية من الكمال والتفريد
فتوحيدهم هو الذي عليه المعول وحالهم هو الحال
الاكمل الذي ليس لهم عنه متحول بل هم دايما في ظله الظليل
لا براح لهم عن الحضرة الشهودية ولا اشتغال لهم عن
الاستجلا لحقايق الوجودية ليقضي قوتها حكم
الاقضية وحقايق القدرة واثار صفات الجلال
والجمال ومن ثم قال بعض محققيهم فارقا بينهم
وبين علما الكلام اوليك قوم اشتغلوا بالاسم
عن المسمى ونحن قوم اشتغلنا بالمسمى عن الاسم ولذلك
بخت اوليك لا شهود لهم ولا استحضار بل قلوبهم مملوة
بشهود الاغيار مستغرقة في الشهوات وان فرض ان لهم
استحضار شي من علمهم على ان هذا النادر منهم
واما اكثرهم فهم لا يستحضرون الا الالفاظ ومعانيها
فحسب دون امر زايد على ذلك وقد شرح محققوا الصوفية
توحيدهم الذي اختصوا به بعبارات مختلفة وهي
في الحقيقة موتلفة من احسنها قول امام العلوم
الظاهرة والباطنة المجمع على جلالته وامامته في الطريقين

فهو مقصور على حالة استحضار صح

ابي

ابي القاسم القشيري قدس الله تعالى سره وروحه
ونور ضريحه فارقا بين توحيد الصوفية وتوحيد غيرهم
توحيد العبد لربه على مراتب توحيد له بالقول والوصف
بان يخبر عن وحدانيته وتوحيد له بالعلم وهو ان يعلمه
بالبرهان والبيان اجلى من البرهان ففي حال معرفته
بالبيان لا يفتقر الي نظر وليس بضروري علمه
ولكنه كالضروري في انه اقوى حالا مما كان وقد
تسمى هذه الحالة حالة الالهام وانما يصح ذلك اذا ارتقى
الي الصفة عن العلم البرهاني بقوة الحال ثم توحيد
من حيث الحال بشهود واحد وحال الشهود ليس
حال الروية ولكنه كالروية كما قال صلى الله عليه
وسلم اعبد الله كانك تراه وهذه هي حالة المشاهدة
التي اشار اليها القوم بتوالي انوار التجلي على قلبه
فصار العيان حاله ومن اهل التوحيد من يشهد
الحادثات بجملتها بالله تعالى ظهورها فيشهدها
بايجاده يجري عليها احكامه وتظهر فيها افعاله
ومن اهل التوحيد من يوحده من حيث التنزيه

ولا الى تذكر تقدم صح

فهولا قالوا الحق وراوا ما ادركه الخلق بافهامهم
واحاطوا به بعلومهم واشرفوا عليه بمعارفهم قالوا
وكل من كوشف بشي فعلى قدر قوته وضعفه قالوا
والقوم الذين كوشفوا بالحقيقة او شاهدوا الحق
او اختطفوا بشواهدهم عن شهود الحق واستهلكوا
في عين الجمع او ليس يشهدون الا الحق او ليس
يحسون الا الحق ~~وغيرهذا~~ او انهم محو في الحق او مصطلون
بسلطان الحقيقة او تجلى لهم الحق بجلال الحق
وغيرهذا الي اخر ما عبر به معبر او اخبر عنه مخبر
او اشار اليه مشير او ادركه فهم .. او انتهى اليه
علم او حصره بالتفصيل ذكر فهو شواهد الحق وهو
حق من الحقيقة ولكنه ليس بحقيقة الحق فان الحق
غرض الادراك والاحاطة والاشراف قالوا وكل
ما يدل على خلق او جاز على الخلق فهو مما يليق بالخلق
والحق يقدس عن جميع ذلك انتهى حاصل كلام القشيري
وهولا بما اخرج لمن تامله اوضح عاضد واعدل
شاهد على حقيقة توحيد القوم السالمين من المحذور

بلغ

واللوم

واللوم على انه الغاية القصوى في التوحيد والحقيقة العليا
في المعرفة والتنزيه والتمجيد فنشدك بفهمك ذلك بدينك
واياك ان تقع في ورطة اعتراض عليهم فتتسابق
اسهم القواطع اليك فانهم برأ من ذلك منزهون
عنه اذ هم اكمل الخلق عقلا ومعرفة فكيف تتوهمون
بما هو بديهي البطلان انتهى كلام الشيخ ابن حجر
رحمه الله تعالى واما الفرق بين الصوفي والمتصوف
والمتشبه فقد بينه السهروردي ايضا ونقل
عبارته شيخ الاسلام ابن حجر المكي في فتاويه ومنها
نقلت ان طريق الصوفية اوله ايمان ثم علم
ثم ذوق فالمتشبه صاحب ايمان والايمان
بطريق الصوفية اصل كبير قال سيد الطايفة
ابو القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه الايمان
بطريقتنا هذا ولاية قال السهروردي لان
الصوفية تميزوا باحوال عزيزة واثار مستغربة
عند اكثر الخلق لانهم مكاشفون بالقدر وغرايب
العلوم واشاراتهم الي عظيم امر الله والقرب منه

والايمان بذلك ايمان بالقدر ولهم علوم من هذا
القبيل فلا يومن بطريقتهم الا من خصه الله تعالى
بمزيد عنايه فالمتشبه صاحب ايمان والمتصوف
صاحب علم لانه بعد الايمان اكتسب مزيد علم
بطريقهم وصار له في ذلك مواجيد يستدل بها
على سايرها والصوفي صاحب ذوق فالمتصوف
الصادق نصيبه من حال الصوفي وللمتشبه
يعني الصادق نصيبه من حال المتصوف قال
وهكذا امنة الله تعالى جاريه ان كل صاحب حال
له ذوق منه لابد ان يكشف له علم بحالة
اعلى مما هو فيه فيكون في الحال الاول صاحب
علم به والمتشبه في مقاومة النفس صاحب
مجاهده او محاسبه نت وفي الحال الثاني صاحب
ذوق وفي الحال الذي كوشف به صاحب مراقبه والمتشبه
في مقاومة النفس صاحب مجاهده او محاسبه فتلوين
الصوفي بوجود قلبه وتلوين المتصوف بوجود نفسه
والمتشبه لا تلوين له لان التلوين لارباب الاحوال
والمتشبه

والمتشبه مجتهد سالك لم يصل بعد الي الاحوال
والكل يجمعهم دايرة الاصطفا في قوله تعالى ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
باذن الله قال بعضهم الظالم يعبد على الغفلة
والعاده والمقتصد يعبد على الرغبه والرهبة
والسابق على الهيبة والمنه وقال بعضهم
الظالم صاحب الاقوال والمقتصد صاحب
الافعال والسابق صاحب الاحوال وكل هذه
الاقوال قريبه التناسب من حال الصوفي
والمتصوف والمتشبه وكلهم من اهل الفلاح
والنجاح والمتشبه بالصوفية ما اختار التشبه
بهم دون غيرهم من الطوايف الا لمحبته اياهم وهو
مع قصوره عن القيام بمذهبهم فيه يكون معهم
لموضع ارادته ومحبته وقد ورد عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال المرء مع من احب فقال ابو ذر رضي
الله تعالى عنه يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا

يستطيع يعمل كعملهم قال انت يا ابا ذر مع من
احببت قال فاني احب الله ورسوله قال وانك
مع من احببت قال الشهاب السهروردي والمتشبه
الحقيقي له ايمان بطريق القوم وعمل بمقتضاه
وسلوك واجتهاد لانه صاحب مجاهده ومحاسبه
كما مر ثم يصير متصوفا صاحب مراقبه ثم
يصير صوفيا صاحب مشاهده واما من لم يقصد
اوايل مقاصدهم بل هو على مجرد تشبه ظاهر من
ظاهر التشبه والمشاركة في الزي والصورة دون السيرة
والصفه فليس بمتشبه بالصوفيه لانه غير محاك
لهم في الدخول في بداياتهم فاذن هو متشبه
بالنسبه يعتزي الى القوم بمجرد التشبيه ومع ذلك
هم القوم الذين لا يشقي جليسهم ومن تشبه بقوم
فهو منهم انتهى واقول المطلوب والمحمود التشبه
بالصالحين في هديهم ودابهم المستحسنه التي لها
اصل في السنة الشريعه واما مجرد التشبه بالزي
والمتمشدق بكلامهم وحكاياتهم من غير نيه صالحة
في ذلك

في ذلك فليس ذلك بنافع مع سوء السيرة وقبح
السريرة ولا ينافي ما قلنا قوله هم القوم الذين
لا يشقى بهم جليسهم لان معناه لا يأتيه الشقاوة
بسبب مجالستة لهم لان مجالستهم كلها طاعه
وخير وانما تاتيه الشقاوة بما يلابسه من افعاله
المخالفه وطويته السيئة ولا ينافي قوله ايضا ومن
تشبه بقوم فهو منهم لانه محمول على التشبه المحمود
المذكور انفا والدليل على ما قلناه ان المنافقين
في زمنه صلى الله عليه وسلم كانوا يتشبهون
بالصحابه في الافعال والاقوال ومع ذلك
ما نفعهم بحال اذ لم ينضم الى حسن السيرة حسن
السريرة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لما الم
على اعطايه قميصه الشريف لعبد الله ليكفن
فيه والده عبد الله ابن ابي ابن سلول راس
المنافقين انه يسلبه سريعا انه لا يغني عنه من
الله تعالى شيا او كما قال صلى الله عليه وسلم ولله
در الشيخ عمر ابن الفارض حيث يقول في مثل هولا

المتشبهين في اللباس والزي بالصالحين تورمن
قوم للغرام واعرضوا بجانبهم عن صحبتي فيه واعتلوا
رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم وخاضوا بحار
الحب دعوى فما ابتلوا فهم في السرى لم يبرحوا
عن مكانهم وما ظعنوا في السير عنه وقد كانوا
واما النبذة اليسيرة التي وعدنا بها من ذكر
بعض احوال الصادقين المميزة لهم عن
المتشبهين المدعين فهو ما يظهره الله على
ايديهم من خوارق العادة الشاهدة لهم
بالصدق في العبودية والعبادة من ذلك ما ذكره القشيري
في رسالته باسناده الي ابي عبد الله التستري
احد كبار مشايخ الرسالة انه خرج غازيا في سرية
فمات المهر الذي تحته وهو في البرية فقال يارب
اعرناه حتى نرجع الي تستر يعني قريته فاذا المهر
قايم فلما غزوا ورجع الي تستر قال لابنه يابني
خذ السرج عن المهر فقال انه عرق فيحتاج الي الهوي
فقال يا بني انه عارية فلما اخذ السرج وقع المهر ميتا

والعبودة صح

وفيها

وفيها انه انطلق يعني للغزو على حمار فمات
فتوضا وصلى ودعا ان الله تعالى يبعث له
حماره ولا يجعل عليه منة لاحد فقام الحمار
ينفض اذنيه وفيها ايضا عن سهل التستري
انه قال الذاكر لله على الحقيقة لو هم
ان يحيي الموتى لفعل يعني باذن الله تعالى
ومسح على عليل بين يديه فبرا قال
شيخ الاسلام الشيخ احمد ابن حجر المكي
رحمه الله تعالى ومن المشهور ما روي مسندا
من خمسة طرق عن جماعة من الشيوخ الاجلة
ان القطب الشيخ عبد القادر جاءت اليه امراة بولد
وقد خرجت عنه لله وله فقبله ثم امره بالمجاهدة
ثم دخلت امه عليه فوجدته نحيلا مصفرا ياكل
قرص شعير فدخلت على الشيخ فوجدت بين
يديه اناء فيه عظام دجاجة اكلها فقالت
يا سيدي تاكل لحم الدجاج وياكل ابني خبز
الشعير فوضع يده على تلك العظام وقال

قومي باذن الله يحيي العظام فقامت دجاجة
سويه وصاحت فقال الشيخ اذا صار
ابنك هكذا فليأكل ما شاء وجاء مسندا من
ثلاث طرق ان الشيخ عبد القادر رضي
الله تعالى عنه زار ومعه كثيرون الشيخ حماد
الدباس فاطال الوقوف عنده ثم انصرف
مسرورا فاخبر اصحابه بانه جبل لا يتحرك
وانه راه في قبره على احسن هيئة الا ان
يده اليمنى لا تطيعه قال فقلت له ما هذا
قال هذه اليد التي رميتك بها فهل
انت غافر لي ذلك قالت نعم قال سل
الله ان يردها علي فوقفت اسال الله
تعالى في ذلك وقام خمسة الاف
ولي في قبورهم يسالون الله تعالى ان
يقبل مسالتي فيه ويشفعون عنده
في تمام المساله فما زلت اسال الله تعالى
في ذلك حتى رد يده وصافحني بها

ثم

ثم اجتمع المشايخ فطلبوا برهانا على هذه
القصه فقال لهم اختاروا لكم رجلين
يبين لكم ذلك على لسانهما فاختاروا رجلين
غائبين وقالوا نمهلك فقال لا تقوموا حتى
تسمعوا منهما فلم يلبثوا الا واحد فيما جاء
يشتد عدوا فقال اشهدني الله تعالى
الشيخ حماد وقال يا ابا يوسف اسرع الى مدرسة
الشيخ عبد القادر وقل للمشايخ الذين
فيها صدق الشيخ عبد القادر فيما اخبر
عني فلم يتم كلامه حتى جاء الاخر واخبر
بمثل ما اخبر به وقاموا واستغفروا وكا نقلوا
البحر وحفانه في الرسالة عن بعضهم كنا في
مركب فمات رجل منا فاخذنا في جهازه
فلما اردنا ان نلقيه في البحر جف فحفرنا له
قبرا ودفناه فارتفع الماء والمراكب وسرنا
وكما انقلاب الاعيان وهو في كثرة لا تحصى
منه انقلاب الخمر سمنا وكطي الارض

لهم ونحو حضور جسدهم في امكنه
مختلفه وتفجير الماء وكلام الجمادات والحيوانات
لهم وطاعة الاشيا لهم حتى الجن وغير
ذلك مما اشتهر وتواتر تواترا دحض
المخالفين وابادشبه المخالفين ثم قال
شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله
تعالى يتميز الصالح من غيره بين
لا خفا فيه اذ لبست السما كالسيما
ولا الاداب كالاداب فغير الصالح
لو لبس ما عسى ان يلبس لا بدان
يترشح من نتن فعله او قوله
ما يميزه عن الصالح ومن ثم
ناظر صوفي رهبانا والبراهمة قوم
تظهر عليهم خوارق لمزيد الرياضات
فطار البرهمي فارتفعت اليه نعل
الشيخ ولم تزل تضرب راسه وتصفعه
حتى وقع على الارض منكسا على راسه


بين

بين يدي الشيخ والناس ينظرون
وقد وقع نظير ذلك لشيخنا العارف
ابن ابي الحمايل لما كان بفارسكور
بلد قريب من دمياط فدخلها رجل
متوسم بوسم الصوفيه فاظهر لهم من
الخوارق ما اوجب لغالب اهل
البلد انهم تبعوه فظهر منه اخلال
كبير عن طريق الاستقامه حتى
اغوى كثيرين فكان له مجلس ذكر
بالجامع الذي فيه شيخنا ولدينا
ايضا مجلس ذكر ففي ليله فرغ شيخنا
من مجلسه واوليك لم يفرغوا فانصت
ساعه ثم قال لتاسومته التي
يلبسها في الجامع يا هذه التاسومه
اذهبي الى هذا الشيخ فان كان كاذبا
فاصفعيه الى ان يخرج من هذا
الجامع فلم يلبث جماعه شيخنا السامعون

لكلامه الا وهم يسمعون الصفع
في رقبة هذا الشيخ وقرت جماعة حتى
خرجوا من الجامع ثم من البلد لم يعلم
اين ذهب ووقع للعارف ابهاء
السندي صاحب الامام السهروردي
ان برهميا جا مجلسه وارتفع في الهوى
فارتفع الشيخ حينئذ في الهوى ودار
في جوانب المجلس فاسلم البرهمي لعجزه
عن ذلك لانهم لا يقدرون على الدوران
في الهوى وانما يرتفع الواحد منهم
مستويا لا غير **وناظر** برهميا عبد الله
بن خفيف على حقيقة الاسلام
ان يطوي اربعين يوما كالبرهمي فشرعا
فعجز البرهمي عن اكمال المدة واكملها ابن
خفيف على غاية من اللذة والقوة
ووقع له مع برهمي ايضا انه
ناظره على المكث في الماء مدة

فمات البرهمي اثناءها وظهرت خفته
وبقي ابن خفيف حتى اكملها فظهر
انتهى ما نقله ابن حجر في فتاويه
قلت وهذا الباب
واسع جدا ومن اراد ان يطلع
على العجب فليكثر من مطالعة
كتب القوم فانها مشحونة بذلك
سلك الله تعالى بنا وبكم اوضح
المسالك ووفقنا لمتابعتهم
ووقفنا على حقائقهم وطريقتهم
واماتنا على محبتهم بجاه سيدنا
ومولانا محمد المصطفى صلى
الله عليه وسلم وشرف وكرم
ومجد وعظم ونسأله سبحانه
ان يغفر لنا تقصيرنا عن اللحوق
بهم في الافعال والاداب انه
الكريم الوهاب والحمد لله

اولا واخرا باطنا وظاهرا
كما ينبغي لكمال ذاته في ظهوراته
ولجمال صفاته في تعرفاته وجلال
اوصافه في تنكراته والله من
ورائهم محيط بل هو قران
مجيد في لوح محفوظ قال
مولفها شيخ الاسلام عين الاعيان
الملة والدين امام حرم المدينة
الشريفة العلامة ابو علي غرس
الدين وكان الفراغ منها في اليوم
الثالث عشر من ذي الحجة الحرام
في المسجد الحرام تجاه الكعبة المعظمة
زادها الله جلاله وعظمة ختام
عام سنه ١٠٥٧ والحمد لله
وحده وصلى الله
على من لا نبي
بعده
تم



سألتك يا غفار غفرا وتوبة
وبالفضل يا قهار خذ من تحيلا
كتبه الفقير المحوج بن
الحاج محمد غفر
الله له ولوالديه ولـ
جميع المسلمين آمين تم

بسم الله الرحمن
الرحيم لا اله الا
الله محمد رسول
الله سيدي عبد
القادر ولي الله